الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم: الشريعة

تخصص: مقارنة الأديان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في مقارنة الأديان
موسومة بـ :

منهج القرآن الكريم في معالجة ظاهرة التطرف
(دراسة موضوعية)

من إعداد:
- إيمان أمزيان
- خدوجة بودبزة

إشراف :
الأستاذ : وحيد حرحوز

السنة الجامعية

2021/2020م

1442/1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي.

إلى من علمتني الصبر والقوة إلى الغالية على قلبي أمي .

إلى قرة عيني وسندي في هذه الحياة أبي العزيز.

إلى إخوتي.

إلى كل من عائلة (أمزيان ، بودبزة، زعفر).

إلى كل صديقاتي وزميلاتي.

إلى قسم العلوم الإسلامية بالبويرة.

أهدي هذا العمل المتواضع.

الطالبة إيمان أمزيان.

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى أحب الناس إلى قلبي بعد الله ورسوله أمي وأبي اللذين بذل الغالي والنفيس من أجلي وأجل إخواني وأخواتي، فأسأل الله العظيم أن يطيل عمرهما وأن يمتعهما بصحة والعافية وأن يجزيهم عني وعن إخواني وأخواتي خير الجزاء .

إلى رفيق دربي وشريك عمري زوجي الغالي أسال الله أن يوفقه لما يحب ويرضى.

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء وأرحامي وأقاربي الذين أكن لهم الحب وأسال الله أن يوفقهم جميعا لما يحب ويرضى .

إلى كل صديقاتي وزميلاتي.

إلى أساتذتي ومشايخي الأجلاء وأصحاب الفضل علي .

إلى أستاذي ومشرفي الذي طالما تعب معنا وأتحفنا بتوجيهاته الرشيدة وأرائه السديدة.

إليهم جميعا أهدي هذا العمل عرفانا وتقديرا .

الطالبة خدوجة بودبزة.

الشكر والعرفان:

الحمد لله رب العالمين ذي المن والفضل والإحسان حمدا يليق بجلاله وعظمته ،نحمدك ربي ونشكرك لما أكرمتنا ،ويسرت لنا دراستنا، وأسبغت علينا نعمك الظاهرة والباطنة، فما من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر.

ثم شكرنا وتقديرنا وامتناننا إلى أستاذنا ومشرفنا الأستاذ وحيد حرحوز فكم قدم لنا من أقواله السديدة وتوجيهاته الرشيدة.

وفي الختام نشكر كل من ساهم في إخراج هذا العمل فجزى الله الجميع عنا خير الجزاء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

ملخص:

تناولت هذه الدراسة مفهوم التطرف ونشأته والجذور التاريخية له، وكذا الألفاظ التي لها علاقة بمصطلح التطرف، مع ذكر أسباب وأنواع التطرف، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة طرق وسبل القرآن الكريم في علاج هذه الظاهرة، حيث تتمثل هذه الطرق في كل من (الوسطية والاعتدال، الحوار، فقه الخلاف، ويسر الإسلام وسماحته).

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي للإجابة على أسئلة الدراسة، وبيان من خلالها وسطية دين الإسلام وسماحته والبعد عن التطرف والتشدد الذي يثقل كاهل الفرد والمجتمع ، واشتملت الدراسة على مبحث تمهيدي وفصلين، وكل فصل يتكون من أربعة مباحث، وكل مبحث يتكون من مطالب.

Abstract:

This study dealt with the concept of extremism, its origin and historical roots, as well as expressions related to the term extremism, with mentioning the causes and types of extremism, and this study aims to know the methods and means of the Holy Qur'an in treating this phenomenon, as these methods are represented in (moderation, dialogue, the jurisprudence of the disagreement, the ease and tolerance of Islam).

We have relied in our research on the descriptive and analytical approach to answer the study questions, and to show through it the

moderation and tolerance of the religion of Islam and the distance from extremism and militancy that burden the individual and society, and the study included an introductory topic and two chapters, and each chapter consists of four topics, and each topic consists of demands.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

أما بعد: فإن الدين الإسلامي الحنيف دين السماحة والاعتدال، والأمة الإسلامية كما وصفها الله عز وجل هي أمة وسط، ولا غلو ولا تطرف فيها، قال تعالى: **{وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا }.البقرة 143**

وإننا في هذه الدراسة حاولنا جاهدين أن نتأمل في كتاب الله تعالى لنقف على الآيات التي تتحدث عن ذم الغلو والتطرف، والطرق التي عالج بها هذه الظاهرة فكانت هذه الدراسة بعنوان: منهج القرآن الكريم في معالجة ظاهرة التطرف.

والتي حاولنا فيها حل الإشكالية التالية: ما مفهوم التطرف؟ و ماهي الطرق والسبل التي عالج بها القرآن الكريم ظاهرة التطرف؟

1ـ أسباب اختيار الموضوع:

ـ إعتبار التطرف موضوع اجتماعي هادف.

ـ إشتمال القرآن على عدد كبير من الآيات التي تدل على ذم الغلو والتطرف مما يدعو ضرورة دراستها والاستفادة منها في بحث علمي محكم.

ـ الرغبة في الأجر والثواب من الله تعالى من خلال التدبر في كتابه وإمعان النظر في آياته.

2ـ أهداف البحث:

- بيان المفهوم الحقيقي للتطرف وذكر طرق محاربته و ذلك بالعودة إلى الكتاب والسنة.
- بيان منهج القرآن في معالجة هذه الظاهرة.
- إخراج بحث قرآني موضوعي يتناول موضوع التطرف.
- معرفة منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف.

3 ـ أهمية البحث:

- اللجوء إلى الحصن الحصين والملاذ الأمين إلى القران الكريم الذي فيه شفاء ورحمة للمؤمنين لنستخلص منه طرق لمعالجة هذه الظاهرة.
- اعتبار موضوع التطرف قديم قدم البشرية على وجه الأرض.

4 ـ حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: دراسة ظاهرة التطرف واقتراح حلول من القرآن الكريم.

الحد البشري: أساتذة الجامعات من الكلية علوم الإنسانية والاجتماعية وقسم الشريعة.

الحد الزماني: 2019ـ2020.

الحد المكاني: جامعة أكلي محند أولحاج.

5ــ الدراسات السابقة:

بعد البحث والمطالعة في الكتب والدراسات لم نقف على بحث كامل ومحكم قد تناول هذا الموضوع بكل جوانبه بشكل مفصل إنما كانت هناك أبحاث تناولت جانب واحد أو أكثر من جوانب في هذا الموضوع وأهمها:

ـ دراسة ماجستير بعنوان: ظاهرة الغلو في الدين لدى الطالبة الجامعات الفلسطينية أسباب وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية، لطالب شريف رزق العملي. قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على دراجة الماجستير، في أحوال التربية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة سنة1431هـ -2010م.

والتي تهدف إلى معرفة مدى شيوع ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، واقتراح الصيغة العلاجية، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وأهم النتائج هذه الدراسة التي توصل إليها الباحث مايلي:

ـ نشر العلم الشرعي باعتبار أن من أهم أسباب الغلو التكفير والجهل فعلاجه بالعلم ونشره بين الناس.

ـ حصر أهم مظاهر الغلو الشائعة والتي ظهرت من خلال نتائج الدراسة.

ـ دراسة بعنوان: الغلو والتطرف أسباب والحلول في ضوء الإسلام، جامعة البلغاء التطبيقية د. إيمان علي الغنائم تهدف إلى معرفة مفهوم التطرف والغلو وأهم الطرق التي عالج بها الإسلام هذه الظاهرة واعتماد الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي للكشف عن الحقائق بالأدلة والبراهين وأهم نتائج التي توصل إليها مايلي:

ـ الغلو والتطرف مصطلحات دخيلة على الدين الإسلامي الحنيف.

ـ تعددت الأساليب والطرق التي يتم فيها تطبيق الغلو والتطرف.

ـ دراسة بعنوان: التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قليقلة، لسعيد عدنان تيتان رسالة ماجسيتر جامعة القدس المفتوحة فلسطين 2017. قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على دراجة ماجستير فلسفة في الإرشاد النفسي والتربوي ولقد ارتكزت هذه الدراسة على العديد من الأهداف العامة والخاصة.

6ـ منهج ومنهجية البحث:

إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي،وذلك في دراسة ما يلي:

ـ الرجوع إلى القرآن الكريم وجمع الآيات القرآنية التي تتعلق بالموضوع، ودراستها دراسة موضوعية من خلال كتب التفسير.

ـ الرجوع إلى كتب التفسير للوقوف على معاني الآيات.

ـ توثيق الآيات القرآنية الواردة في البحث وعزوها إلى سورها مع ذكر رقم الآية في متن الدراسة.

ـ تخريج الأحاديث الواردة في البحث.

ـ توثيق كافة المعلومات المنقولة مع ذكر المرجع والمؤلف و الصفحة والمحقق والجزء والطبعة وتاريخها ودار النشر.

ـ الرجوع إلى كتب اللغة والمعاجم للوقوف على معاني المفردات الواردة في الدراسة.

ـ وضع فهارس عامة في نهاية البحث للآيات والأحاديث والأعلام والمراجع والموضوعات وذلك حسب الأصول.

ـ الرجوع إلى مراجع ومصادر أخرى لها علاقة بموضوع الدراسة مع مراعات الأمانة العلمية ونقل والتوثيق.

7ـ خطة البحث:

اشتملت الخطة على مقدمة وفصلين وكل فصل قسمناه على أربع مباحث وخاتمة.

مقدمة.

الفصل الأول: مفهوم التطرف.

المبحث الأول: تعريف التطرف لغة واصطلاحا.

المطلب الأول: تعريف التطرف لغة.

المطلب الثاني: تعريف التطرف اصطلاحا.

المبحث الثاني: نشأة التطرف وجذوره التاريخية.

المطلب الأول: الغلو في الصالحين من قوم نوح.

المطلب الثاني: الغلو والتطرف لدى اليونان.

المطلب الثالث: التطرّف والغلوّ لدى أهل الكتاب.

المطلب الرابع: الغلو والتطرف عند المسلمين.

المبحث الثالث: تعريف المصطلحات التي لها علاقة بالتطرف.

المطلب الأول: تعريف المصطلحات.

المطلب الثاني:علاقة التطرف بالمصطلحات.

المبحث الرابع: أسباب وأنواع التطرف.

المطلب الأول: أسباب التطرف.

المطلب الثاني:أنواع التطرف.

الفصل الثاني: طرق وسبل القرآن في معالجة ظاهرة التطرف.

المبحث الأول: الوسطية والاعتدال.

المطلب الأول: تعريف الوسطية والاعتدال.

المطلب الثاني: مميزات الوسطية.

المطلب الثالث: معالم الوسطية.

المطلب الرابع: أدلة الوسطية من القرآن الكريم.

المبحث الثالث:فقه الخلاف.

المطلب الأول: تعريف الخلاف لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أنواع الخلاف وأسبابه.

المطلب الثالث:آداب الاختلاف ومقاصده.

المطلب الرابع: صور ونماذج عن الخلاف و الاختلاف.

المبحث الثاني: الحوار ودوره في معالجة التطرف.

المطلب الأول: تعريف الحوار لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: دور الحوار في معالجة التطرف.

المطلب الثالث: قواعد الحوار.

المطلب الرابع: نماذج قرآنية للحوار.

المبحث الرابع: يسر الإسلام وسماحته.

المطلب الأول: تعريف اليسر والسماحة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: صور حول يسر الإسلام وسماحته.

المطلب الثالث: أدلة يسر الإسلام من القرآن الكريم والسنة.

خاتمة.

الفهارس.

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

الفصل الأول:

مفهوم التطرف.

الفصل الأول: مفهوم التطرف.

المبحث الأول: تعريف التطرف لغة واصطلاحا.

المطلب الأول: تعريف التطرف لغة.

عرفه ابن فارس: الطاء والراء والفاء أصلان فالأول يدل على حد الشيء وحرف والثاني يدل على حركة في بعض الأعضاء.[1]

وعرفه ابن منظور أيضا: من طرف يطرف طرفا وهو الأخذ يأخذ الطرفين واستطرفت الشيء استحدثته.[2]

وتطرفا الشيء إذا صار طرفا ورجل طرف ومتطرف ومستطرف لا يثبت على أمر[3]

المطلب الثاني: تعريف التطرف اصطلاحا.

هو الخروج عن القواعد الفكرية و القيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع، معبر عنه بالعزلة أو السلبية أو الانسحاب أو تبني قيم ومعايير مختلفة. وقد يتحول من

---

[1] لبي الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ط1399هـ .1979م ج3، ص 4.

[2] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت ط 1 ج 9، ص214.

[3] أبي حسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 1421هـ2000م، ج 9، ص148.

مجرد فكر إلى سلوك ظاهري، أوعمل سياسي، يلجأ عادة إلى استخدام العنف كوسيلة لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها كفكر متطرف.[4]

ويعرف أيضا على أنه علة تشير إلى تلك النقطة بعيدة التطرف والتي يقبع فيها ذلك الفريق الرافض للاقتراب من الوسط أو الوسطية.[5]

كما يشير مفهوم التطرف إلى حالة من التعصب لا يعترف معه بوجود الآخرين وجمود الشخص على فهمه جمودا ليسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ولا مقاصد الشرع ولا ظروف العصر ولا بفتح نافذة الحوار مع الآخرين وموازنة ماعنده بماعندهم، لأخذ بما يراه بعد ذلك برهانا وأرجح ميزانا.[6]

[4] محمد ياسر الخواجة، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، موقع مؤمن بلا حدود للدراسات والأبحاث، دون ط، دون تاريخ، ص 3 . 4.

[5] نادى محمود حسن، التطرف الفكري أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة أبحاث ووقائع المؤتمر العام27، ص 6.

[6] يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ط 3 ،1405هـ ، ص 29.

المبحث الثاني: نشأة التطرف وجذوره التاريخية.

إنّ ظاهرة الغلو قديمة قدم الرسالات السماوية، إذ اختلفت استجابات المدعوّ لتلك الرّسالات، فكان منهم الغلاة.[7]

المطلب الأول: الغلو في الصالحين من قوم نوح.

وذلك أن سبب بعثة نوح عليه السلام إلى قومه وجود الغلو فيهم بالصالحين، حيث كان الغلو سببا في كفرهم وشركهم مع الله في عبادته غيره ،فلقد غلا قوم نوح قبل مجيئه إليهم، في رجال كانوا صالحين فغلوا في محبتهم حتى عبدوهم من دون الله، ثم إنهم صوّروا لهم أصناما تكون رمزا لعبادتهم حتى ظهرت بدعتهم إلى جاهلية العرب قبل مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم. [8]

كما قال تعالى: { **وقالوا لاتذرنّ ءالهتكم ولا تذرنّ ودّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا** }**(سورة نوح 23).**

المطلب الثاني: الغلو والتطرف لدى اليونان.

لماذا ذكرت الوثنية اليونانية بالذّات لتاريخ التطرّف والغلوّ قديما؟ إنّ إيراد هذا السّؤال مهمّ، فلماذا العناية ببيان وثنية هؤلاء القوم؟ إنّه تدبّر وتلمّس من قوله تعالى في سورة براءة

---

[7] عبد الرحمان بن معلا اللويحق ، الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة،مؤسسة الرسالة، ط2ت1414هـ،1994م، ص92.

[8] علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، ص15.

:{**وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنّى يؤفكون** } (سورة التوبة 30)، ذكر الله سبحانه في هذه الآية مشابهة قول اليهود والنصارى في دعواهم البنوّة لله عزّ وجل من قبلهم من الكافرين الذين قالوا مقالات هي أصل المضاهاة، قال ابن كثير في قوله تعالى :{**يضاهون قول الذين كفروا من قبل** } أي: يشابهون من قبلهم من الأمم ،ضلوّا كما ضلّ هؤلاء.[9]

وممّا يدخل في معنى الذين كفروا من قبل اليهود والنصارى: من سبقهم من الأمم التي شابهت قول اليهود والنصارى في دعوى البنوة لله مقالتهم.

وهذه المقالة بتولّد الآلهة وكون لها أبناء عقيدة وثنية صريحة واضحة عند الأمّة اليونانيّة القديمة.[10]لذا دخل اليونانيّون الوثنيّون في مفهوم الآية من هذا الاعتبار، فهم ممّن كفر من قبل، وهو أيضا مظهر جليّ للغلوّ والتطرّف الدّينيّ الذي أورث العنف والتّكفير لمن لم يوافقهم في العقيدة الوثنيّة، فهذا فضلا عن تأثير الوثنيّة اليونانيّة على الأمم التي جاءت

[9] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن كثير بيروت لبنان ط1 ت1420هـ - 2000م - ص874.

[10] المرجع السابق، علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، ص17.

بعدها، حيث ظهر تأثيرهم الوثنيّ على اليهود والنّصارى، وعلى بعض الفرق الضالّة مثل: الجهميّة والمعتزلة والمتكلّمين والفلاسفة والمجوس والهندوس والرّومان وغيرهم.[11]

المطلب الثالث: التطرّف والغلوّ لدى أهل الكتاب.

ولقد ظهر في عهود بني إسرائيل مع أنبيائهم، وظهر في النّصارى حيث اعتقدوا أنّ نبي الله عيسى عليه السلام إله، فكانوا من المغالين وقد نهاهم ربّ العالمين عن ذلك بقوله:**{قل ياأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحقّ ولا تتّبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل وأضلوا كثيرا عن سواء السّبيل }** (سورة المائدة77}، وقوله تعالى : **{ ياأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلاّ الحقّ إنّما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فئامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنّما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السّماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلا }** (سورة النساء 171)، فأهل الكتاب ولا سيّما اليهود عندهم مظاهر الغلو والتطرف واضحة جلية في مناح شتى من التعالي والكبر، وأعظم مظاهر تطرفهم غلوهم في علاقتهم بالله، ووصفهم له تعالى بالنقائص وإسناد العيوب إليه ، ومما فضحهم الله سبحانه وتعالى به:

[11] المرجع السابق، علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، ص17.

أ/ قولهم أن الله فقير ونحن أغنياء.[12]

كما ورد في قوله تعالى:{ **لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبآء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق (181)ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد (182)، (سورة آل عمران 181،182)**

ب/ ووصفهم الله بالبخل والطمع[13]، كما في سورة المائدة في قوله تعالى:{**وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم مآأنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين } (سورة المائدة 64)**

ج/ وعيبهم الله بالتعب والإعياء في خلق السماوات والأرض في ستة أيام.[14] مما أكذبهم الله بقوله في سورة "ق":{**ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب } (سورة ق 38).**

---

[12] شريف رزق العسلي، رسالة ماجستير بعنوان ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية ت2010،1431، ص14.

[13] المرجع السابق، علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، ص21.

[14] المرجع نفسه ص22.

د/ ومن إرهابهم:قتلهم أنبياء الله ورسله إليهم وفسادهم وإفسادهم في الأرض وفي حكم الله،[15] مما توارت عليه آيات كثيرة في القرآن من أولها قوله تعالى في سورة البقرة:{ **وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بئايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون** } (سورة البقرة 61)

المطلب الرابع: الغلو والتطرف عند المسلمين.

ولما جاء الإسلام وجدت أيضا بعض بوادر الغلو، ولا سيما في العبادة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يبادر إلى علاجها، ويحذر من الغلو ويرشد إلى اتباع السنة ، وتجنب طرق أهل الغلو[16] كما في حديث أنس رضي الله عنه في البخاري في قصة الرهط الثلاثة الذين جاءوا إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنهم تقالّوها، ثم قالوا: وأين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟، ثم قال أحدهم:أما أنا فأصلي الليل ،

[15]المرجع السابق علي بن عبد العزيز بن علي الشبل،الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف ص 22.

[16]السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف م 6، الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 11،12 جمادى الأولى 1439 الموافق 28،29 يناير 2018م، ص2022

ولا أرقد، وقال الآخر: وأما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر، وقال الثالث: وأما أنا فأعتزل النساء، فلما جاء رسول الهدى صلوات ربي وسلامه عليه، وعلم بما قالوا، بين لهم المنهج الصحيح وأنكر عليهم هذا الانحراف عن السنة، فقال: صلى الله عليه وسلم "**أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني** "[17].

وفي عهد الصحابة رضي الله عنهم وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرت فرق غلت في أمور اعتقاديه، فظهرت الخوارج، وظهرت القدرية، وقد تصدى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم علماء الأمة حينذاك لهذه الظاهرة، فبينوا بطلان هذا المسلك وحذوا من مغبة الغلو، وأرشدوا الناس إلى الطريقة الصحيحة الوسط، التي جاءت بها شريعة الإسلام.

ومن ثم استمر الغلو شاقا طريقه في تاريخ الأمة، فلم يسلم عصر من العصور من وجود فرق من الغلاة، وكان علماء الأمة يتصدون لمثل هذه الظواهر، فيبينون حكم الشرع فيها، إبراء للذمة، وتحذيرا من تلك المسالك المردية، وهذا هو دور العلماء في كل زمان ومكان.[18]

---

[17] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري، دار ابن كثير دمشق ط 1 ت 1265هـ 2002م، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث رقم506، ص 1292.

[18] المرجع السابق، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية، ص2023.

المبحث الثالث: تعريف المصطلحات التي لها علاقة بالتطرف.

المطلب الأول: تعريف المصطلحات.

تعريف الغلو لغة:

قال ابن منظور: أصل الغلاء الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء.[19]

وكذا قال ابن فارس: الغين واللام والحرف المعتل أصل صحيح في الأمر يدل على الارتفاع ومجاوزة، قد يقال غلا السعر يغلوا غلاء وذلك ارتفاعه وغلا الرجل في الأمر غلوا، إذا جاوز حده وغلا بسهمه غلو إذا رمى به سهما أقصى غايته.[20]

تعريف الغلو اصطلاحا:

وهو مجاوزة الحد المشروع في أمر من الأمور، بأن يزاد فيه أو ينقص في الحالة التي شرع عليها ولا يدخل في الغلو طلب الكمال في العبادة إذا لم يجاوز الحد فإنه من الأمور المحمودة.[21]

وجاء ذكر لفظ الغلو في مواضع في القرآن منه قوله تعالى: **{يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح ابن مريم رسول الله وكلمته ألقها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خير لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا}.** النساء171

وفي قوله تعالى:{ **ياأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل** }.المائدة 77

---

[19] المرجع السابق، إبن منظور، لسان العرب،ج 10، ص112.

[20] المرجع السابق، ابن فارس، مقاييس اللغة،ج3، ص 447..

[21] الصادق عبد الرحمن الغرياني، الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف وغلو التصوف، دار السلام ط 1 ت 1422هـ 2002م – ط2 1424- 2004 م ص 12.

تعريف العنف لغة:

العنف الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وعنفه تعنيفا وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره واعتنف الأمر أخذه بالعنف.[22]

تعريف العنف اصطلاحا:

هو نتيجة وثمرة للغلو والتطرف والإرهاب الممنوع في الشدة القول أو رأي أو فعل أو حال، وهو ما يولد ما يسمى بالعنف العقدي والعنف العلمي والعنف الفكري في الرأي والفهم والتصور.[23]

تعريف الإرهاب لغة:

الرهبة والرهب مخافة مع تحرز واضطراب،فهو مشتق من (أرهب) يقال أرهب فلان فلانا أي خوفه وفزعه.[24]

و جاء في لسان العرب لابن منظور رهب بالكسر، يرهب رهبة ورهبا بالضم، ورهبا بالتحريك، أي خاف، ورهب الشيء رهبا ورهبا ورهبة خافه، والرهبة الخوف والفزع.[25]

تعريف الإرهاب اصطلاحا:

هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان في دينه ، أو دمه أو عرضه أو عقله أو ماله، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد

---

[22] المرجع السابق، ابن منظور،لسان العرب ج 4، ص444.

[23] علي بن عبد العزيز بن علي شبل، ظاهر ة الغلو والإرهاب الديني حقيقتها وأسبابها وعلاجها وجهود المملكة في مكافحتها، د ط وت، ص 12 -13.

[24] أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت لبنان مادة رهب ص204.

[25] المرجع السابق، ابن منظور، لسان العرب ج 1مادة رهب، ص 436.

يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي،ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم، أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية ، أو الطبيعية للخطر،فكل هذا من صور الفساد في الأرض الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه.[26]

تعريف التشدد لغة:

التشدد أو المشادة هي المغالبة والمقاومة.

شاده مشادة وشدادا غالبه، وفي الحديث من يشاد هذا الدين يغلبه، أراد يغلبه الدين، أي من يقاومه ويكلف نفسه من العبادة فوق طاقته. والمشادة في الشيء التشدد فيه.[27]

تعريف التشدد اصطلاحا:

ومعناه القسوة والتضييق على النفس، والغير في تطبيق شرائع الإسلام مما يؤدي إلى المشقة الزائدة فيضيع المتشدد بعض الفرائض لتشديده على نفسه في أداء بعض النوافل، أو يصير إلى الملل والسام أو ينتقل إلى الضد،فيصبح مفرطا بعد أن كان مفرطا.[28]

تعريف التنطع لغة:

مأخوذ من النطع، هو الغار الأعلى من الفم، ثم استعمل في كل تعمق، قولا وفعلا.[29]

التنطع هو التعمق والتشدق، والمتنطع في الدين هو المتعمق والمغالي فيه.

---

[26] مجلة البحوث الإسلامية العدد97 سنة 1433الصادرة من الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء المملكة العربية السعودية ص 246-247.

[27] المرجع السابق، ابن منظور، لسان العرب م3، ص 233.

[28] عبد الكريم بكار، تفكيك ثقافة الغلو ص 8.

[29] مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق أحمد بن محمد الخراط، ص4183.

ومنه (هلك المتنطعون) هم المتعمقون المغالون في الكلام الذين يتكلمون بأقصى حلوقهم.[30]

تعريف التنطع اصطلاحا:

التنطع هو تجاوز للحدود المتعارف عليها وبعد عن الوسطية في التعامل مع الأشياء، ويطلق على كل من يتعمق في الكلام وفي العبادات وفي أمور العلم والتعلم وغير ذلك.[31]

المطلب الثاني: علاقة التطرف بالمصطلحات.

أولا: العلاقة بين التطرف والغلو.

الغلو في الحقيقة أغلى مراتب الإفراط في الجملة, فالغلو في الكفن مثلا هو المغالاة في ثمنه والإفراط فيه.[32]

فالغلو اخص من التطرف باعتبار مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة و النقص، في حال أن النقص يسمى غلوا إذ بالغ في النقص فيقال غلا في النقص، كما في قول اليهود جفاء في الحق المسيح ابن مريم عليهما الصلاة و السلام وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها كقول النصارى في المسيح ابن مريم غلوا و التطرف الانحياز إلى طرفي الأمر فيشمل الغلو لكن الغلو اخص منه في الزيادة و المجاوزة ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف.[33]

و خلاصة القول كل غلو فهو تطرف وليس كل تطرف غلو.

---

[30] المرجع السابق، ابن منظور، لسان العرب المجلد الثامن، دار صادر بيروت، ص357.

[31] المرجع السابق، عبد الكريم بكار، تفكيك ثقافة الغلو،ص9 بتصرف.

[32] المرجع السابق، ظاهرة الغلو والإرهاب الديني حقيقتها وأسبابها وعلاجها ص 13.

[33] المرجع نفسه ص 13.

ثانيا: العلاقة بين الغلو والتشدد.

بين التطرف و التشدد علاقة إقتضاء و جوار ،بحيث قد يتحول التطرف إلى التشدد والعنف و بينهما تبادل وترابط في المعنى والتطرف من حيث هو مصطلح محدث يكون في الدين كما يكون في الفكر والسياسة والأخلاق والسلوك وهو إتيان غاية الشيء ومنتهاه.[34]

ثالثا: العلاقة بين الإرهاب والتطرف.

لمعرفة العلاقة بين التطرف والإرهاب تستدعي معرفة التفرقة بينهما، وبالرغم من أن التفريق بين الإرهاب والتطرف هو مسألة شائكة ومع ذلك فالتفرقة ضرورية، ويمكن بيان أوجه الاختلاف بينهما من خلال النقاط التالية:

إن التطرف يرتبط بالفكر والإرهاب يرتبط بالفعل.

وكل إرهاب هو عنف جسدي أو نفسي، مادي أو معنوي، ولكن ليس كل عنف إرهابا، خصوصا إذا ما كان دفاعا عن النفس واضطرارا من اجل الحق ومقاومة العدوان.

كل إرهاب تطرف، ولا يصبح الشخص إرهابيا إلا إذا كان متطرفا، ولكن ليس كل متطرف إرهابيا، ويختلف التطرف عن الإرهاب من خلال طرق معالجته.

التطرف لا يعاقب عليه القانون ولا يعتبر جريمة، بينما الإرهاب هو جريمة يعاقب عليها القانون.

يعتبر التطرف بأنه غالبا مقدمة للإرهاب، فالإرهاب هو وليد التطرف.[35]

---

[34] عبد الرحمان بن الكيلاني الأرصيف، الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة موقع حملة السكينة، ص 17.

[35] عبد الحسين شعبان، لتطرف والإرهاب إشكاليات نظرية وتحديات عملية، ص 13- 14 بتصرف.

رابعا: العلاقة بين التطرف والتنطع.

التنطع يجمع مع الغلو والتطرف لكونهما مجاوزة الحد بالزيادة على المشروع .[36]

أخيرا: يتبين لنا من خلال شرح هذه الألفاظ تقاربا بين لفظي الغلو والتطرف فهما بمعنى واحد، أما الألفاظ الباقية التنطع، التشدد، العنف، فهي بمثابة أوصاف ومظاهر للغلو والتطرف.[37]

[36] المرجع السابق، عبد الكريم بكار، تفكيك ثقافة الغلو، ص 9 بتصرف.

[37] عبد الرحمان بن معلا اللويحق، الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، مؤسسة الرسالة ط 2- ت 1413هـ - 1992م، ص 62.

المبحث الرابع: أسباب وأنواع التطرف.

المطلب الأول: أسباب التطرف.

ـ الجهل بأحكام الشريعة السماوية وقلة البصيرة فيها أو مخالفتها و لو بمقصد شرعي ابتداء، كما حصل لقوم نوح عليه السلام وهذا يؤدي إما على فهم زائد عن الواجب وهو الغلو و الإفراط أو عكسه تفريط و غلو فيه عن الواجب.[38]

ـ الاستقلالية في استنباط الأحكام الشرعية دون ضابط محدد ومنهج من كتاب الله وسنة رسوله ومستند السلف الصالح واللغة العربية وفي الوقوف على الأدلة ودلالتها وأقوال أهل الفقه والبصيرة فيها.[39]

ـ نقص أو انعدام التربية الحقيقية الإيمانية القائمة على مرتكزات ودعائم قوية من نصوص الوحي واستبصار المصلحة العامة ودرء المفاسد الطارئة وقلة إدراك التاريخ روي الزمان وسنن الحياة في واقع الناس. [40]

ـ الجهل بدين الله خاصة بالعقيد الصحيحة الواجب تعلمها والعمل بها في أيامنا هذه يجب على كل مسلم أن يتعلم أمور دينه وحقيقة الإسلام الذي جاء به محمد عليه الصلاة وسلام لأن العلم فيه الهداية والإهتداء ولأن الجهل فيه الضلال والإضلال.[41]

ـ إتباع المتشابه في القرآن قال تعالى:**{فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه}.**

(آل عمران 7)[42]

---

[38] المرجع السابق، علي بن عبد العزيز علي الشبل، ظاهرة الغلو والإرهاب الديني حقيقتها وأسبابها وعلاجها وجهود المملكة في مكافحتها، ص 40.

[39] نفس المرجع ص 25.

[40] نفس المرجع، ظاهرة الغلو والارهاب، ص 49.

[41] أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان، مخاطر التطرف الفكري والانفلات الأخلاقي، د ط ـ د ت، ص 19.

[42] المرجع نفسه، أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان، مخاطر التطرف الفكري، ص 26.

ـ الخطأ في إدراك الحقيقة المثل العليا وطبيعة المجتمعات الإنسانية.[43]

ـ غياب الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الديني لكل الأفكار المتطرفة ومحاور بعض الجوانب التي تؤدي إلى التطرف في الرأي خاصة ما يتعلق بالأمانة والإجتهاد والعلاقة بين الناس والسياسة وأسلوب الدعوة.[44]

ـ تلقي العلم عن غير أهله: لقد وضع لنا القرآن والسنة قاعدة مهمة لمن أراد أن يحمل علما أن يستقيه من أهله وأرشد القرآن إلى هذا،قال الله تعالى:**{فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}**.(النحل 43) هذه حجة قاطعة أن العلم يأخذ من أهله. أهل العلم الثقات وشيوخه المختصين.

فكل مجال له رجاله الذين تستمد منهم المعرفة.[45]

الإعلام الفاسد: يعتبر الإعلام من أهم أسباب التي تؤدي إلى انتشار التطرف في المجتمعات الحقائق الثابتة والأصول المستقرة أن المغالاة في محاربة انحراف تولد انحراف آخر.[46]

تصدر الجهال لتعليم الناس ووعظهم:[47]

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" **إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يتبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا، فأفتوا بغير علم. فضلوا و أضلوا** " .[48]

---

[43] المرجع السابق، محمد ياسر الخواجة، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، ص 20 – 21.

[44] المرجع نفسه.

[45] المرجع السابق، نادى محمود حسن، التطرف الفكري أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة، ص 9.

[46] المرجع السابق، أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان ، مخاطر التطرف الفكري، ص 29.

[47]المرجع نفسه، مخاطر التطرف ص19.

[48]المرجع السابق، صحيح البخاري ـ باب كيف يقبض العلم ـ كتاب العلم ص 38.

المطلب الثاني: أنواع التطرف.

التطرف كظاهرة اجتماعية قد يظهر في صور متباينة منها التطرف السياسي، الاجتماعي، الفكري، الديني.

أولا: التطرف السياسي.

التطرف هو موقف سياسي لا يقبل أنصاره أي فرصة للحوار، ولا يقبلون أي تلميح حول وجود أخطاء في فهمهم، ويذهبون في رأيهم إلى ابعد مدى ممكن إذ يميلون لدرجة الغلو والتشدد في التمسك، فكرا أو سلوكا، بجملة من الأفكار السياسية أو الاقتصادية، ويشعرون بأنهم يمتلكون الحقيقة وأن حزبهم صاحب الفكر المخلص والصحيح.[49]

ثانيا: التطرف الفكري.

التطرف الفكري هو نمط من أنماط التفكير يتمثل على شكل انحراف فكري له نزعة فردية،تنعكس مباشرة على الذات أو على الآخر، ويؤدي إلى التشكيك في الأهداف والمصالح،والنظم والعقائد، وزعزعة الأمن الفكري والثقافي وإثارة العنف،والتطرف الفكري مرتبط بالجمود العقلي والانغلاق الفكري، وهو في هذا الواقع جوهر الاتجاه العام الذي تتمحور حوله الجماعات المسماة متطرفة،والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق التفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات أو أراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة.[50]

---

[49] سعيد عدنان تيتان، رسالة ماجستير التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية جامعة القدس المفتوحة فلسطين ت 2017م، ص 14.

[50] المرجع نفسه، ص15.

ثالثا: التطرف الاجتماعي.

التطرف الاجتماعي هو الخروج على المفاهيم والأعراف والتقاليد القائمة والسلوك العام في المجتمع، وهو الغلو والتشدد بعيدا عن الوسط والاعتدال في التعامل مع القضايا الاجتماعية التي تواجه الفرد في حياته إذ لا يختلف التطرف الاجتماعي عن التطرف الفكري فكلاهما فيه مجاوزة لحد الاعتدال في السلوك، سواء كان ذلك دينيا أم اجتماعيا، وهو المغالاة بالإفراط أو التفريط في السلوك والأفكار الاجتماعية، وأساسه التمييز والتعصب والانغلاق الاجتماعي منهجا وفكرا وسلوكا.[51]

رابعا: التطرف الديني.

يقصد به المغالاة والميل إلى التشدد في الأمور الدينية بالقدر الذي يتجاوز حد الاعتدال، وذلك بالخروج على التعاليم الدينية السمحة والتعصب للرأي، ويدخل فيه الزيادة على المشروع، والتزام ما لم يلزم به الشارع، والورع الفاسد ونحوه..[52].

[51] المرجع السابق، سعيد عدنان تيتان، التطرف وعلاقته بمفهوم الذات ص 16.
[52]صلاح الدين الصاوي، التطرف الديني الرأي الأخر الآفاق الدولية للإعلام، ص10 بتصرف.

الفصل الثاني:

طرق وسبل القرآن الكريم في معالجة ظاهرة التطرف.

الفصل الثاني: طرق وسبل القرآن الكريم في معالجة ظاهرة التطرف.

المبحث الأول: الوسطية والاعتدال ودورها في محاربة التطرف.

المطلب الأول: تعريف الوسطية و الاعتدال.

الوسطية لغة:

الوسطية ترجع في أصل وضعها اللغوي إلى مادة(وسط)، والوسط اسم لما بين طرفي الشيء، وأوسط الشيء أفضله وأعدله، ويقال أوسط قومه أي خيارهم، قال الحسن الأعرابي خيرا لأمور أواسطها، قال ابن الأثير في هذا الحديث كل خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان فان السخاء وسط بين البخل والتبذير ، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور.[53]

وجاء في القاموس المحيط أن الوسط محركة، من كل شيء، أعدله.(وكذلك جعلناكم أمة وسطا)أي عدلا خيارا.[54]

الوسطية اصطلاحا:

و في العرف الشائع في زماننا،تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أنّ الإسلام بالذات دين معتدل غير جانح، ولا مفرط في شيء من الحقائق ، فليس فيه مغالاة في الدين ، ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد، ولا استكبار ولا خنوع، ولا ذل ولا استسلام، ولا خضوع ولا عبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو

---

[53] المرجع السابق، لسان العرب، تحقيق:محمد بن الحسيني، دار النوادر ج 9، طبعة الأوقاف السعودية . الأميرية ص 305 ـ 308.

[54]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثامنة1426- 2005، ص691.

إحراج،ولا تهاون، ولا تقصير، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى، ولا حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة.[55]

الاعتدال لغة:

العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقبلان كالمتضادان: أحدهما يدل على الاستواء، والأخر يدل على اعوجاج .[56]

والعدل عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط وقيل مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال والاستقامة وهو الميل إلى الحق.[57]

الاعتدال اصطلاحا:

هو التوسط بين حالتين بين إفراط و تفريط، و غلو و جفاء إلا أن ذلك ليس بحتم لازم، فالصدق مثلا يقابله الكذب و مثله العدل الذي يقابله الظلم و ليس أي منهما وسط بين رذيلتين.[58]

---

[55] وهبة الزحيلي، إذا اختل ميزان الحق والعدل وقع المجتمع فريسة للإنحرافات ، مجلة الوعي الإسلامي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت،2005.10.09م، ص37 ـ 38.

[56]المرجع السابق، مقاييس اللغة 4 ص 248.

[57]علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ص 124.

[58]عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال،الرياض ط 3 1438هـ 2018م، ص 23.

المطلب الثاني: مميزات الوسطية.

إن الوسطية في الإسلام لا تخضع للأهواء والرغبات، فليست تنصلا من الثوابت والمقومات ، ولا تمردا على المبادئ والغايات، وإنما هي منهج حياة، بل إنها حياة في الحياة، فهي أساس كل هناء وسعادة، ورقي وسيادة، وامن وأمان،واستقرار واطمئنان، لذا فان لها ضوابط شرعية، ومبادئ مرعية، بها تتحقق غاياتها السنية، وتبلغ آمالها الرضية، وتقيم الأمة على طريق الزيادة، وتهيء لها كل أسباب القيادة، وللوسطية الإسلامية، جميل الخصائص وعظيم السمات،ما جعلتها آية من الآيات، ومعجزة من المعجزات، ومن هذه السمات العظيمة ما يلي:

أولا : كونها ربانية.

إن أهم سمات الوسطية إنها إلهية الوحي ربانية المصد، قررتها آيات قرآنية،وأحاديث نبوية، هي من أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية، والشريعة منزلة من عند الله تبارك وتعالى العليم الحكيم اللطيف الخبير الذي "**لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين** ". (سورة سبا 3)، فالله سبحانه هو العليم الذي أحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، اتصف بصفات الكمال والجمال والجلال، وهو سبحانه الحكيم، الذي احكم الأشياء وأتقنها، وخلقها فسواها، فعدلها، وهو اللطيف الخبير، الذي يعلم دقائق الأمور وجليها، وظاهرها وباطنها، فأحكامه كاملة عظيمة عادلة، لا يعتريها نقص ولا جور ولا قصور، لأنه سبحانه محيط بكل شيء.ومن كانت هذه صفاته.

وهذا جلاله وكماله، كان حريا بكل كمال نسب إليه مستمدا منه وشرع بإرادته وعلمه وحكمته أن يكون قد بلغ فالكمال غايته، وفي الإتقان ذروته، وفي الإحكام قمته، فأنى يعتري الشريعة الاعتدال، أو يشوبها الإختلال.[59]

ثانيا: كونها على هدي خير الخلق.

لم تكن الوسطية ولن تكون مجرد نصوص تقرا،أو آيات تتلى، أو أمنيات ترتجى، بل تجسدت واقعا مباركا مصلحا، وسيرة عطرة زكية في هدي خير الخلق الله واشرف عباد الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أثنى عليه الله في قوله سبحانه: **{وانك لعلى خلق عظيم }**.(القلم 4) في أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته ،في حله وترحاله ، على خير وجه وأكمل حال [60]،وكان هديه صلى الله عليه وسلم وسطا في كل شيء و"**ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما**"[61]

وحياة النبي صلى الله عليه وسلم العملية كانت وسطا في كل شيء في عبادته ومعاملته، فكان يصوم حتى يظن أصحابه انه لا يفطر، ويفطر حتى يظنوا انه لا يصوم.

وكان يقوم من الليل وينام منه، وحبب إليه من الدنيا الطيب والنساء وجعلت قرة عينه في الصلاة، وباع واشترى واستقرض وقضى، ومات ودرعه مرهونة عند يهودي، فكان يقضي حياته اليومية بكل يسر وأعظم توسط مع علو همة، وكريم أخلاق، وحسن تعامل.

إن أعظم سمات الوسطية في الإسلام موافقتها هدي النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أسوة المؤمنين وقدوة العالمين، والأخيار والمتقين، وهديه خير هدي الأنبياء والمرسلين.

---

[59] المرجع السابق، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، ص54 بتصرف.

[60] المرجع نفسه، ص 56.

[61] المرجع السابق، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا ح ر 6126، ص1530.

قال جل ثناؤه:**{لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا}**.(الأحزاب 21)

فحقق صلى الله عليه وسلم الوسطية في معناها، وانحرفت عن مسماها ومالت إما إلى إفراط أو تفريط[62].

ثالثا : الوسطية دليل الخيرية .

والوسطية كذلك دليل الخيرية، ومظهر الفضل والتميز، في الماديات والمعنويات، ففي الأمور المادية نرى أفضل حبات العقد أواسطه، ونرى رئيس القوم في الوسط والإتباع من حوله...وفي الأمور المعنوية نجد التوسط دائما خيرا من التطرف.[63]

رابعا :الوسطية تعني العدل .

العدل من الأسس والقيم التي جاءت بها جميع الشرائع السماوية، فأنزل الله به كتبه، وأرسل به رسله،**{لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط }**(الحديد 25) أي العدل فما من كتاب انزل ولا رسول إلا أمر أمته بالعدل، وأوجبه عليها، والأمم بين طائع اخذ منه بنصيب، وحائد مائل عن العدل والقسط بجهل أو هوى، والرسل ما تزال تجدد ما نسيته الأجيال، وتذكر الناس بما نسوا إلى أن ختمت الرسالات بخاتم الأنبياء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولما كانت هذه الرسالة المحمدية خاتمة الرسالات، والنبي صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل، وهذه الأمة خاتمة الأمم، والأمة التي جعلها الله شاهدة على الناس وقيمة على البشرية تبلغها دين الله، وتشهد لها بالإيمان أو عليها بالكفر والعصيان،**{وكذلك جعلنكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس}** البقرة 143.

---

[62] المرجع السابق، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، بلوغ الأمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، ص57.

[63] يوسف القرضاوي ، كلمات في الوسطية ومعالمها، دار شروق ط 3 ت2011م، ص18.

فقد كان العدل من أهم ما يجب على هذه الأمة، بل هو من أعظم ما يميزها عن الأمم ولم يكتف الحق تبارك وتعالى بإيجاب العدل على هذه الأمة، بل أراد منها أن تجعله خلق من أخلاقها، وصفة من صفاتها، وصبغة تصطبغ بها من دون الناس، فأمرها أن تكون قائمة بالعدل، بل قوامة به بين الناس لله عزوجل، لا لأي شيء آخر فلا تحابي فيه قريبا لقرابته ولا تضار عدوا لعداوته. [64]

{يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون}.(المائدة 8)

وتبرز صفة العدل بالنظر إلى مطالب النفس وواجبات العبادة، فقد جعل لكل منها نصيبا، فعدل بين حق الرب وحق النفس، ولم يكن في ذلك حيف أو شطط، وحاشاه من ذلك. [65]

خامسا: الوسطية مركز الوحدة.

الوسطية تمثل مركز الوحدة ونقطة التلاقي...فعلى حين تتعدد الأطراف تعددا قد لا يتناهى، يبقى الوسط واحدا، يمكن لكل الإطراف أن تلتقي عنده، فهو المنتصف، وهو المركز وهذا واضح في الجانب المادي والجانب الفكري والمعنوي، على سواء.

ومركز الدائرة في وسطها يمكن لكل الخطوط الآتية من المحيط أن تلتقي عنده، والفكرة الوسط يمكن أن تلتقي بها الأفكار المتطرفة في نقطة ما، هي نقطة التوازن والاعتدال، كما أن التعدد والاختلاف الفكري يكون حتميا كلما وجد التطرف، وتكون حدته وشدته بقدر حدة هذا التطرف.

---

[64] علي محمد الصلابي،الوسطية في القرآن الكريم، ط1،1422- 2001 م، ص92 .

[65] ناصر العمر، الوسطية في ضوء القرآن الكريم، ص 96.

أما التوسط والاعتدال فهو طريق الوحدة الفكرية ومركزها ومنبعها، ولهذا تثير المذاهب والأفكار المتطرفة من الفرقة والخلاف بين أبناء الأمة الواحدة مالا تثيره المذاهب المعتدلة في العادة. [66]

المطلب الثالث: معالم الوسطية ودورها في محاربة التطرف.

وسطية الإسلام في الاعتقاد:

لقد جعل الله هذه الأمة وسطا في كل شيء عقيدة و عبادة وأخلاقا.

يقول الله تعالى:"**وكذلك جعلناكم أمة وسطا**". البقرة 143

فأمة محمد أمة وسط لم تقع فيما وقعت فيه الأمم السابقة من غلو كما عند النصارى ولا في التفريط كما في اليهود.[67]

والإسلام وسط بين الملاحدة الذين لا يؤمنون بوجود اله قط وبين أولئك الذين يعددون الآلهة حتى عبدوا الأبقار والجرذان، فالإسلام يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له وهو وسط في الإيمان بين المرجئة القائلين " لا يضر مع الإيمان ذنب " وبين الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة من المسلمين فهو وسط بينهما فهو مؤمن بإيمانه وفاسق بكبيرته...الخ .[68] و منهج الوسطية في العقيدة شمالا متكاملا حيث أن العقيدة هي الأساس وعليها البناء فأي انحراف فيها يسري ماسواها و مازاغت الأمم الأخرى في عباداتها وأمورها بعدما انحرفت في عقيدتها قال تعالى :{**وقالت اليهود عزير ابن الله و قالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يوفكون** }. التوبة 30

---

[66] المرجع السابق، يوسف القرضاوي، كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها، ص19.

[67] المرجع السابق، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف مجلد 6 ص 100.

[68] المرجع نفسه، ص410.

وهدى الله أهل الإيمان ،أمة الإسلام إلى الحق بفضله وجوده وكرمه[69]، قال تعالى { **كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين و أنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس، فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين اوتوه من بعد ماجاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم** }. البقرة 213

فآثار ذلك حفيظة الكفار من المشركين وأهل الكتاب لما اختص الله به أهل الحق من الهدى والنور حسدوهم على ماأتاهم الله من فضله[70] كما قال تعالى:**{ ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم }.**البقرة الآية 105.

فبدل أن ينصاعها إلى الحق الذي أكرم به أهل الإيمان كفروا وتمردوا وعتوا وتجبروا وحرفوا ما في كتبهم.[71]

ومن وسطية الإسلام حرية المعتقد بالضوابط الشرعية المعتبرة لقوله تعالى :{**لا إكراه في الدين** }. البقرة256

- ومن وسطية الإسلام التفاوت في الشرائع:

فالشرائع تتفاوت فهي ليست على دراجة واحدة فهناك ماهو ركن وماهو واجب وماهو مستحب. ومن أصول السنة انه يمكن أن يجتمع في شخص واحد كفر وإيمان، يكون الشخص مؤمنا حين يسوي أهل الغلو بين الشرائع الإسلام مرتكب الذنب فيكفرون بلا ذنب ولو كان دون شرك، والوسط هو الأصل كما هو معلوم ومن مظاهر الوسطية في الإسلام عدم إلزام الناس طريقة واحدة من أنماط البر فهناك صائم والقائم والذاكر والعالم

[69] المرجع السابق،عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، بلوغ الأمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، ص 88.
[70] المرجع نفسه ص88.
[71] المرجع نفسه ص 88 .

والمجاهد وفاعل المعروف والمتصدق وهذا النوع ليس مسوغا لتناقض ولا يدل على التمايز عند الله وللجنة أبواب ثمانية كل باب لضرب من ضروب البر والوسطية ليست شعارا يرفعه مدعوه بل هي ممارسة عملية في واقع الحياة[72] قال تعالى:{ **ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا** }. النساء123

ولقد بالغ في العبادة بعض الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتشددوا في إعراض عن الدنيا وترك التمتع بطيباتها وما أردوا بذلك إلا الخير حسب زعمهم وفكرهم[73]ولقد استنكر ذلك منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال:{ **إني لأخشاكم لله ، وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني** }[74]

وإذا جاز للإنسان أن يشدد على نفسه طلبا للأكمل والأسلم فلا يجوز له أن يشدد على جمهور الناس فينفرهم من الدين الله من حيث لا يشعر, ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم أطول الناس صلاة إذا صلى لنفسه وأخفهم صلاة إذا أم غيره [75]

ونصت الشريعة الإسلامية على أن أفضل وسيلة لعبادة الله تعالى هي الكيفية التي أمر بها وشرعها لعباده لتحقيق مصالحهم في الدنيا والآخرة ولجلب النفع لهم ودرء المفاسد عنهم فالخروج عن هذه الكيفية انحراف عن الدين سواء عن طريق الزيادة أو النقصان .[76]

ويعتبر الإسلام وسط في العبادة بين من أمهل جانب العبادة أو أحجمها كحال عباد الشيطان وحال فكر العلماني، وبين الانقطاع للعبادة والرهبانية المبتدعة كحال النصارى، واوجب على العبد أداء واجبات وجعل الدين حاكم على كل التصرفات العبد، ولا يهمل

---

[72] ناصر بن عبد الكريم العقل، اثر القران في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، د ط، ص53- 54 .

[73] المرجع السابق، ، نادى محمود حسن، التطرف الفكري أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة ص3).

[74] المرجع السابق، رواه لبخاري

[75] المرجع السابق يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ص 218.

[76] محمد مصطفى الزحيلي، الاعتدال في التدين فكرا وسلوكا ومنهجا كلية الدعوة الإسلامة طرابلس، _ط 3_ 1428هـ_ ص12 .

نصيبه من الدنيا وابتغاؤه من فضل الله[77] قال تعالى:{ **فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون}.** الجمعة 10

فقد شرع الإسلام من العبادات مايزكي نفس الفرد ويرقي به روحيا وماديا وما ينهض بالجامعة كلها ويقيمها على أساس من الأخوة والتكافل دون أن يعطل مهمة الإنسان في عمارة الأرض فالصلاة والحج والزكاة والصيام عبادات فردية واجتماعية، في نفس الوقت فهي لا تعزل المسلم عن العبادة ولاعن المجتمع بل تزيده ارتباطا به شعوريا وعمليا ومن هنا لم يشرع الإسلام الرهبانية التي تفرض على الإنسان العزلة عن الحياة وطيباتها والعمل لتنميتها وترقيتها.[78]

وإذا نظرنا وتأملنا في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية نجدها تدعو إلى اليسر ورفع الحرج والبعد عن التعسير على عباد الله قال تعالى:{ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر}.** البقرة 185

قال تعالى:{ **يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا** }.النساء28

ـ التوسط في السلوك :

إن أمة الوسط هي أمة الأخلاق ولكن أي أخلاق إنها أخلاق حضارية شاملة يعم إشعاعها الداخل والخارج فهي لا تعرف عنصرية ولا تحيزا ولا الكيل[79] ثم إن الأخلاق الإسلامية تنشأ مع العقيدة وتسري في العبادات وتتفاعل مع المعاملات فهي الجميلة الثمار والمفيدة و المطلوبة إن وسطية الإسلام يجب إن نمثلها في سلوكنا وأفكارنا وتعاملنا فيما بيننا أولا ثم ننقلها إلى الخارج لا من خلال الأفكار فقط ولكن من خلال السلوك [80] ومن المحاسن

---

[77] المرجع السابق، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف م6، ص 410.

[78] المرجع السابق، يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف ص27.

[79] أحمد عبد الله كسار، وسطية الإسلام الأخلاق والسلوك، د ط ، ص 12.

[80] المرجع السابق، الوسطية في الأخلاق والسلوك، ص12- 13.

الوسطية أنها تدعو إلى الأخلاق الفاضلة، والصفات الجليلة، وأهم هذه الأخلاق حسن الظن بالآخرين فيغلب المرء حسن الظن في تعاملاته مع الناس، فحينما يتصرف إنسان بتصرف يخالف تعالم الإسلام أو يتكلم بكلمة هي مما يخرج من دائرة الإسلام، فإن من الأخلاقيات الإسلامية أن الإنسان يحمل أخاه على حسن الظن.[81]

يقول ابن القيم:" كل خلق محمود مكتنف بخلقيين ذميمين وهو وسط بينهما و طرفاه خلقان ذميمان كالجود الذي يكتنفه خلقا البخل والتبذير،والتواضع الذي يكتنفه خلقا الذل والمهانة والكبر والغل ".[82]

وقد حث القران الكريم على الخلق الحسن في التعامل مع المخالفين والمعارضين قال تعالى:{ و**لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم** }. فصلت 34

كما عاب القرآن على منهج نلحظه بكثرة في أيامنا هذه ألا وهو الكيل بمكيالين , وشنع على هؤلاء الذين يضعون القوانين أو يطبقوها على أنفسهم وعلى أتباعهم بشكل متناقض أو مغاير حين يطبقونها على الآخرين[83] قال تعالى :**{ ويل للمطففين(1) الذين إذا اكتالوا الناس يستوفون(2)}**. المطففين2/1

والاهتمام بالمشاعر باب عظيم من أبواب نزع فتيل العنف والتطرف من حياة المسلمين لأنه يشكل خطا دفاعيا متقدما يحول دون الاندفاع للقتل والنهب والسلب الذي يقوم به بعض الخوارج اليوم وذلك لأن من الصعب أن يحرص المرء على عدم إيذاء زميله في العمل من خلال تعييره بنسبه أو اللمز بكفاءته ثم يقوم بالتهجم عليه أو الشروع في قتله [84]

---

[81] المرجع السابق، السجل العلمي ص 414.

[82] ابن عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية،مدارج السالكين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط 7 _ت1423-2003م ج2، ص295.

[83] المرجع السابق الوسطية في الأخلاق والسلوك ص 14

[84] نفس المرجع السابق، عبد الكريم بكار ثقافة الغلو معتقد والأخير ص 102.

إضافة إلى الرفق الذي يعني مقاربة الأشياء من خلال اللطف واللين والسهولة والأخاة وحسن التفاهم، وأكثر من يحتاجون إلى أن نعاملهم برفق ولطف هم المذنبون وذو الاحتياجات الخاصة والضعفاء من الرجال والنساء وهذا لأن هؤلاء هم أكثر من يتعرضون للعنف والبغي[85].

إن المجتمع إذا ما انهارت أخلاقه وإذا ماسقطت أخلاقه في الحماه الوبيلة، المجتمع إذا ظهرت فيه الفاحشة انهار لا محالة .[86]

ـ من وسطية الإسلام تلبية مطالب النفس:

إن ما يميز الدين الإسلامي أنه دين الفطرة ، وهو يعطي كل جانب من جوانب الطبيعة الإنسانية حقه من الرعاية والاهتمام بالقدر الذي يحتاج إليه دون زيادة آو نقصان ومن الطبيعة الإنسانية أن الله تعالى فطره على حب الشهوات [87]قال تعالى:{**زين للناس حب الشهوات من النساء و البنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل والمسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المئاب**}. آل عمران 14 .
قال تعالى :{**يأيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (87) وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون** }. المائدة88)

لقوله تعالى:{**وإبتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا**}.القصص 77

فالإسلام لا يقر مادعت إليه الديانات والفلسفات الأخرى من إهمال الحياة المادية لأجل الحياة الروحية، أو من حرمان البدن وتعذيبه حتى تصفو الروح وترقى، ومن إهدار شأن

---

[85]المرجع نفسه،ص103.

[86] المرجع السابق، أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان ، مخاطر التطرف الفكري، ص78.

[87] المرجع السابق، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، بلوغ الأمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، ص16.

الدنيا من أجل الآخرة فقد جاء في التوازن في هذا كله[88] قال تعالى:{ **ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة}.** البقرة 201

ومن خلال هذا نستنتج المنهج الإسلامي وغرائزه هو منهج يتميز بالوسطية في تعامل مع الناس روحا وجسدا وحفاظ على التوازن بينها على عكس النصارى واليهود وبعض الفرق الإسلامية.[89]

ـ كما تعتبر قضية المرأة من أهم المسائل التي تولاها الإسلام بالعناية و الرعاية، وأحاطها بسياج منيع من الصيانة و الحماية و رسم لها خير منهج، وذلك لأهميتها و مكانتها الكبيرة في المجتمع.[90]

حقوقها فرفع عنها الأصار والأغلال التي كانت في الجاهلية، التي كانت فيه محرومة من حيث لم يكن لها حق الإرث، ولم يكن للمرأة على زوجها حق، و لما جاء الإسلام جعل لها حق الإرث، ترث وتورث، ولها حق الكسب والتملك، وله حق اختيار الزوج والقبول، وشرع لها من الأحكام ما يحمي عرضها ويحفظ لها مالها وغيرها من الحقوق وعليها أيضا من الواجبات ما يلائم تكوينها وفطرتها .[91]

[88] المرجع السابق، يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، ص83.

[89] المرجع السابق، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، بلوغ الأمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، ص 161

[90] المرجع نفسه، ص168.

[91] محمد بن جميل زينو، تكريم المرأة في الإسلام، دار القاسم د ط – ط ت، ص 4 - 6.

المطلب الرابع: أدلة الوسطية من القرآن الكريم.

1/قال تعالى:{**إهدنا الصراط المستقيم (6) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين(7)** }.(سورة الفاتحة 7ـ 8)

فقد جاء في تفسير الطبري: أن العرب تقول هديت فلانا الطريق ،وهديته للطريق، إذا أرشدته وسددته له، وبكل ذلك جاء القرآن، قال الله جل ثناؤه:**{وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا }**(الأعراف 43)، أما القول في تأويل قوله: " الصراط المستقيم " فقد أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعا على أن "الصراط المستقيم " هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وكذلك في لغة جميع العرب، والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى.[92]

فالله سبحانه وتعالى وصف الصراط المستقيم بأنه غير صراط المغضوب عليهم، وهم اليهود أهل الغلو في الدين، وغير صراط النصارى، وهم أهل الغلو في الرهبانية والتعبد، حتى خرجوا عن حدود الشرع، فهذا يدل على أن الصراط المستقيم صراط لا غلو فيه. [93]

فكل حائد عن قصد السبيل، وسالك غير المنهج القويم، فضال عند العرب، لإضلاله أوجه الطريق.[94]

---

[92] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير جعفر الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة ط1 - م 1 -1415هـ -1994م، ص75.

[93]المرجع السابق، تفسير ابن كثير، ط3ـ م 1ـ ت 1423هـ، 002 2 م ،ص33 -34 بتصرف.

[94] نفس المرجع،تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص80.

2 / قوله تعالى:{**كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد** ما **جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين ءامنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم**} (البقرة 213)

إختلف أهل التأويل في معنى: "الأمة في هذا الموضع ،وفي "الناس"الذين وصفهم الله بأنهم : كانوا أمة واحدة فقال بعضهم: هم الذين كانوا بين آدم ونوح وهم عشرة قرون، كلهم كانوا على شريعة من الحق، فاختلفوا بعد ذلك فكان تأويل الآية على معنى هؤلاء: كان الناس أمة مجتمعة على ملة واحدة ودين واحد فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، وأصل "الأمة " الجماعة تجتمع على دين واحد، ثم يكتفي بالخبر عن "الأمة " من الخبر عن "الدين " لدلالتها عليه، كما قال جل ثناؤه :{**ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة** }.(المائدة 48) يراد به:أهل دين واحد وملة واحدة، فوجه ابن عباس في تأويله قوله :"كان الناس أمة واحدة إلى أن الناس كانوا أهل دين واحد حتى اختلفوا.[95]

وقال العوفي عن ابن عباس " كان الناس أمة واحدة " يقول : **كانوا كفارا** "**فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين** ".[96]

[95]المرجع السابق، تفسير الطبري، ص 572- 573.

[96] المرجع السابق، تفسير ابن كثير م1، مؤسسة المختار القاهرة ط3ت 1423هـ 2002م، ص**247**

أولى التأويلات في هذه الآية بالصواب أن يقال: إن الله عز وجل أخبر عباده أن الناس كانوا أمة واحدة على دين واحد وملة واحدة، وكان الدين الذي كانوا عليه دين الحق، فاختلفوا في دينهم، فبعث اله عند اختلافهم في دينهم النبيين مبشرين ومنذرين، " وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه" رحمة منه جل ذكره بخلقه، واعتذارا منه إليهم.[97]

3/قال تعالى: **{وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** "(البقرة 143)، ورد في تفسير ابن كثير في تفسير هذه الآية: أنه يقول تعالى: إنما حولناكم إلى قبلة إبراهيم عليه السلام، واخترناها لكم لنجعلكم خيارا الأمم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الأمم، لأن الجميع معترفون لكم بالفضل، والوسط هاهنا الخيار، والأجود كما يقال: قريش أوسط العرب نسبا ودارا، أي خيرها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطا في قومه، أي أشرفهم نسبا، ومنه الصلاة الوسطى التي هي أفضل الصلوات وهي العصر، كما ثبت في الصحاح وغيرها: ولما جعل الله هذه الأمة وسطا، خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب.[98]

كما قال تعالى:**{هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس}**. (الحج 78)

---

[97] المرجع السابق، تفسير الطبري، ص 573.

[98] المرجع السابق، تفسير ابن كثير، دار ابن الهيثم،طبعة 1، ج 1 ت 1426هـ ـ 2005م، ص262.

قال: بعض العلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم تغل في الدين كما فعلت اليهود، ولا افترقت كالنصارى، فهي متوسطة فهي أعلاها وخيرها من هذه الجهة، وقول النبي صلى الله عليه وسلم " خير الأمور أوسطها " أي خيارها، وقد يكون العلو والخير في الشيء لما بأنه أنفس جنسه، وأما أن يكون بين الإفراط والتقصير فهو خيار من هذه الجهة و"شهداء"جمع شاهد في هذا الموضع[99]

4/قال تعالى:{ **وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير** }(الحج 78)

جاء في تفسير ابن عطية: أن الله سبحانه وتعالى في قوله{وما جعل عليكم في الدين من حرج } معناه : من تضييق، يريد : في شرعة الملة، وذلك أنها حنيفية سمحة، ليست كشدائد بني إسرائيل وغيرهم، بل فيها التوبة والكفارات والرخص ونحو هذا مما كثر عده.[100]

فالصلاة التي هي أكبر أركان الإسلام بعد الشهادتين تجب في الحضر أربعا وفي السفر تقصر إلى اثنتين، وفي الخوف يصليها بعض الأئمة ركعة، كما ورد في الحديث، وتصلى رجالا وركبانا،مستقبلي القبلة وغير مستقبليها ،وكذا في النافلة في السفر إلى القبلة وغيرها،

[99]أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، دار ابن حزم ، ج 1 ص 219.

[100]. المرجع السابق، أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص1323 .

والقيام فيها يسقط بعذر المرض، فيصليها المريض جالسا، فإن لم يستطع فعلى جنبه، إلى غير ذلك من الرخص والتخفيضات، في سائر الفرائض والواجبات.[101]

وقول:{ملّة أبيكم إبراهيم } بمعنى:وما جعل عليكم في الدّين من حرج، بل وسّعه، كملّة أبيكم فكأنّه قيل:اركعوا واسجدوا، والزموا ملّة أبيكم إبراهيم.

وقوله:{هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا} يقول تعالى ذكره: سماكم يا معشر من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من قبل، وأما قوله :{من قبل}فإن معناه :من قبل نزول هذا القرآن في الكتب التي نزلت قبله، وفي هذا يقول: وفي هذا الكتاب قوله: {ليكون الرسول شهيدا عليكم، وتكونوا شهداء على الناس} يقول تعالى ذكره:اجتباكم الله وسماكم أيّها المؤمنون بالله وآياته من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مسلمين، ليكون محمّد رسول الله شهيدا عليكم يوم القيامة، بأنه قد بلّغكم ما أرسل به إليكم ،وتكونوا أنتم شهداء حينئذ

على الرّسل أجمعين، أنّهم قد بلّغوا أممهم ما أرسلوا به إليهم.

أمّا قوله تعالى: {فأقيموا الصلاة وءاتوا الزّكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير} يعني تعالى ذكره بقوله: {فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة} يقول: فأدوا الصلاة المفروضة لله عليكم بحدودها، وآتوا الزكاة الواجبة عليكم في أموالكم، {واعتصموا بالله } يقول: وثقوا بالله وتوكّلوا عليه في أموركم،{فنعم المولى } يقول: فنعم الوليّ الله لمن فعل ذلكم منكم، فأقام

[101] المرجع السابق، تفسير ابن كثير ص1288.

الصلاة، وآتى الزكاة، وجاهد في سبيل الله حق جهاده، واعتصم به، {فنعم النّصير }يقول: ونعم النّاصر هو له على من بغاه بسوء.[102]

5/ قال تعالى:{ **والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما** } (سورة الفرقان 67)

فقد ورد في تفسير ابن كثير في تفسير هذه الآية ما يلي : أي أنهم ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهليهم فيقصّرون في حقّهم فلا يكفّون، بل عدلا خيارا ، وخير الأمور أوسطها، لا هذا ولا هذا، {وكان بين ذلك قواما.[103]

كما قال: {**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوما محسورا** }(الإسراء 29

6/ قال تعالى:{ **كنتم خير أمة أخرجت لناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله}**.آل عمران 110

هذا كلام مستأنف يتضمن بيان حال هذه الأمة في الفضل على غيرها من الأمم، التي أظهرت لهم وقول :{ **تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**} بيان كونهم خير أمة مع ما يشمل علية من أنهم خير أمة ما أقاموا على ذلك واتصفوا به فإذا تركوا الأمر

[102] المرجع السابق، تفسير الطبري، م5، ص 346، 347.

[103] المرجع السابق، تفسير ابن كثير ص1364.

بالمعروف والنهي عن المنكر زال عنهم ذلك وهذا يقضي أن يكون تأمرون وما بعده في محل نصب على الحال أي كنتم خير أمة حال كونكم أمرين ناهين مؤمنين بالله[104]

7/قال تعالى:{**وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**}. الأنعام 153

يقول السعدي أي هذه الأحكام وأشبهاها مما بينه الله في كتابه ووضحه لعباده صراط الله الموصل إليه وإلى دار كرامته المعتدل السهل المختصر فاتبعوا لتنالوا الفوز والفلاح ولا تتبعوا الطرق المخالفة لهذا الطريق:" فتفرق بكم عن سبيله تضلكم عنه وتفرقكم يمينا وشمالا فإذا قمتم بما بينه الله لكم علما وعملا صرتم من المتقين. [105]

8/ قال تعالى:{ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**}. النحل 90

يقول السعدي العدل الذي أمر الله به يشمل العدل في حقه وفي حق عباده فالعدل في ذلك أداء الحقوق كاملة موفرة بان يؤدي العبد ما وجبه الله عليه من الحقوق المالية والبدنية والركبة في حقه وحق عباده ويعامل الخلق بالعدل التام فيؤدي كل ما وجب عليه تحت ولايته سواء في ذلك ولاية الإمامة الكبرى وولاية القضاء والنواب الخليفة ونواب القاضي[106]

---

[104] محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار المعرفة بيروت لبنان ط 4 -1488هـ 2007م، ص 238.

[105] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة د ط د ت ، ص785.

[106]المرجع نفسه تفسير ص785.

المبحث الثاني: فقه الخلاف.

المطلب الأول: تعريف الخلاف.

الخلاف لغة:

الإختلاف والمخالفة أن يأخذ كلّ واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخلاف أعمّ من الضدّ لأن كلّ ضدّين مختلفان وليس كلّ مختلفين ضدّين، ولماّ كان الاختلاف بين النّاس في القول قد يقتضي التّنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة[107]

قال تعالى:{**فاختلف الأحزاب من بينهم..**}.(سورة مريم 37)

{**ولا يزالون مختلفين** }(هود 118)

{**إنكم لفي قول مختلف** }(الذاريات 8)

الخلاف اصطلاحا:

منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو لإبطال باطل[108]

وهناك من العلماء من يفرق بين الاختلاف والخلاف وذلك بأن:

الأول يستعمل في قول بني على دليل، والثاني فيما لا دليل عليه، وبأن القول المرجوح في مقابلة الراجح يقال له خلاف لا اختلاف، وحاصله ثبوت الضعف في جانب المخالف في الخلاف، كمخالفة الإجماع وعدم ضعف جانبه في الاختلاف.[109]

وذكر أبو البقاء الكفوي فروقا أربعة بين الخلاف والاختلاف فقال:

---

[107]المرجع السابق، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص156.

[108] المرجع السابق، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 89.

[109]صالح بن غانم السدلان، الائتلاف والاختلاف أسسه وضوابطه، ص12 .

الإختلاف:هو أن يكون الطريق مختلف والمقصود واحدا.

والخلاف: هو أن يكون كلاهما مختلفا.

والإختلاف:ما يستند إلى دليل.

والخلاف: مالا يستند إلى دليل.

وذكر بأن الاختلاف من آثار الرحمة، والخلاف: من آثار البدعة، ولو حكم القاضي بالخلاف ورفع لغيره يجوز فسخه بخلاف الاختلاف، فإن الخلاف هو ما وقع في محل لا يجوز فيه الاجتهاد، وهو ما كان مخالفا للكتاب والسنة والإجماع.[110]

المطلب الثاني: أنواع الخلاف وأسبابه.

أولا: أنواع الخلاف: يمكن تقسيم الخلاف إلى ثلاثة أنواع على النحو التالي:

أ/خلاف محمود ممدوح: وهو ما أملاه الحق وقصد به إحقاق الحق،وإبطال الباطل ،كمخالفة المشركين وأهل الكتاب والرد على أهل البدع والفسوق والمجون،والتصدي لأهل الزيغ والنفاق والضلال، والوقوف أمام هجمات الملحدين والمستشرقين والعلمانيين وغيرهم ،فإن مخالفة أولئك مطلب شرعي، والرد عليهم واجب ديني، وموافقتهم والتآلف معهم محرم ممقوت .[111]

وكثيرمن العلماء يقيده بأنه الخلاف في الفروع، أي في الأمور العملية لا الإعتقادية، والصحيح أن يقيد بأنه مالا يخالف نصا من كتاب أو سنة صحيحة أو إجماعا قديما، أو قياسا جليا، وهذا سواء كان في الأمور العملية الإعتقادية وهذا نادر أو في الأحكام بين الفقهاء، ولعل ندرة المسائل الإعتقادية التي فيها خلاف سائغ ليس عليه دليل ظاهر هو

---

[110] أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة ط2 . ت 1419 هـ ـ 1998 م ص 61 ـ 62.

[111] يحي بن محمد حسن ابن احمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه، دار التراث والتربية مكة مكرمة ط-1 ت1414 1994م، ص97.

السبب الذي جعل كثيرا من العلماء يبدعون من خالف في مسائل الأصول، وذلك لأن معظم المسائل الإعتقادية الكبرى عليها الأدلة القاطعة كتابا وسنة، وفيها إجماع الصحابة والسلف منقول ومشهور، ولهذا كان المخالف فيها في الأغلب الأعم مقصرا مستحقا للعقاب في الدنيا والآخرة،ولأجل كثرة المسائل التي ليس عليها دليل قطعي في المسائل العملية، أطلق الكثير من العلماء أن الخلاف في الفروع اختلاف سائغ ولا يأثم المخالف فيه.[112]

ب/خلاف مذموم:الحال الأولى:الاختلاف في مسائل العقيدة المتفق عليها عند أهل السنة والجماعة:فهذا اختلاف مذموم لأن العقيدة ثابتة بنصوص قطعية في الكتاب والسنة وقد أجمع عليها الصحابة فلا يصح أن يكون فيها اختلاف بين المسلمين.[113]

الحالة الثانية:الاختلاف في الأدلة القطعية: والمقصود بها المسائل التي تكون قطعية الثبوت وقطعية الدلالة، مثل: وجوب الصلاة والصيام والزكاة، وقطع يد السارق ورجم الزاني، ووجوب الحجاب وتحريم الخمر، ونحو ذلك.[114]

فالاختلاف في هذه المسائل غير سائغ لأنه لو قبل الخلاف فيها لما بقي شيء من مسائل الدين إلا وأصبح قابلا للأخذ والرد.

الحالة الثالثة:الاختلاف الناشئ عن تعصب أو هوى لا عن حجة وبرهان: فقد ذم الله تعالى الذين يجادلون في آياته بغير حجة ولا برهان، فقال سبحانه :**{إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه}**(سورة غافر 56) وقوله {سلطان }أي حجة وبرهان.

---

[112] ياسر حسين برهامي، فقه الخلاف بين المسلمين، دار العقيدة ط 2 -1421 هـ2000م، ص23.
[113] يوسف بن عبد الله الشبيلي، فقه الخلاف واثره في القضاء على الإرهاب، ص5.
[114] المرجع نفسه ص6.

الحالة الرابعة:مخالفة ما أجمعت عليه الأمة: ففي هذه الحالات الأربع يكون الاختلاف مذموما، وهو ما يطلق عليه الشارع الافتراق،كما في حديث الافتراق المشهور الذي رواه عوف بن مالك رضي الله عنه وغيره من الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وإحدى وسبعون فرقة في النار والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل من هم يا رسول الله ،قال الجماعة** ".[115]

والمتأمل في هذا الحديث يلحظ الفارق بين فقه الصحابة وفقه من ببعدهم، فالصحابة رضوان الله عليهم كانت عنايتهم بمعرفة الفرقة الناجية وصفاتها للتشبه بها ،ولهذا سألوا النبي عن صفة تلك الفرقة ،وكان السائل عمر بن الخطاب كما جاء مصرحا به في رواية جابر، أما من بعدهم فقد شغلوا بالفرق الهالكة، والعلم بالفرق المنحرفة أمر مطلوب شرعا، ولذلك كان حذيفة رضي الله عنه يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه.[116]

إلا أن الواجب على المسلم أن يعرف من طرق الضلال الأصول التي ينطلقون منها والمناهج التي يسلكونها ومعرفة أسباب زيغها وانحرافها والرد عليها وبيان فسادها أما التعمق في أقاويلها وتفصيلاتها والفروق الدقيقة بينها فلم يكلفنا الله به.[117]

ج/خلاف سائغ جائز: وهو ما كان في فرعيات تقبل الاجتهاد وقابلة للنقاش، كاختلاف الفقهاء والعلماء في المسائل الاجتهادية فهذا جائز ما لم يخرج عن حده، أو يؤدي إلى الفرقة والتنازع، ويدخل تحت هذا النوع ما سمي باختلاف التنوع وهو على نوعين: أحدهما أن يعبر

---

[115] أبي بد الله ممد بن يزيد ابن ماجه الفقزويني، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن ح ر(3992) بيت الأفكار الدولية، ص429

[116] المرجع السابق، يوسف بن عبد الله الشبيلي، فقه الخلاف وأثره في القضاء على الإرهاب، ص 5.

[117] المرجع نفسه ص 6

كل واحد منهم على المراد بعبارة غير عبارة صاحبه ،تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى، وثانيهما: أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر.[118]

أسباب الخلاف:

ـ الغرور بالنفس والإعجاب بالرأي .

ـ سوء الظن بالغير، والمسارعة إلى اتهامه بغير بينة.

ـ حب الذات وإتباع الهوى، ومن آثاره :الحرص على الزعامة أو الصدارة أو المنصب .[119]

ـ التعصب لأقوال الأشخاص والمذاهب والطوائف.

ـ العصبية لبلد أو إقليم أو حزب أو جماعة أو قائد.

ـ قلة العلم ف صفوف كثير من المتصدرين.

ـ عدم التثبت في نقل الأخبار وسماعها.[120]

[118] المرجع السابق يحي بن محمد حسن ابن احمد زمزمي، الحوارآدابه وضوابطه، ص97 – 98.
[119] المرجع السابق، يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، ص 12.
[120] عمرعبد الله كامل، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي حول موقف الإسلام من الإرهاب ص18.

المطلب الثالث:آداب الاختلاف ومقاصده.

للخلاف آداب وأخلاق يحمل الاتصاف بها والوقوف عليها للأخذ بها، من أبرزها:

ـ إتباع الحق والإذعان له[121]،يقول تعالى:{**يا أيها الذين ءامنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ،ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا إعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون** }.(سورة المائدة 8).

ـ عدم التثريب بين المختلفين: فلست بأصدق إيمانا بالضرورة، ولا أوسع علما، ولا أرجح عقلا ممن تختلف معه ،ولهذا قال يحي بن سعيد: ما برح المستفتون يسألون ،فيجيب هذا بالتحريم، وهذا بالإباحة ،فلا يعتقد المبيح أن المحرم هلك ، ولا يعتقد الحرّم أن المبيح هلك.

وكان الإمام أحمد يقول: ماعبر الجسر إلينا أفضل من إسحاق، وإن كنا نختلف معه في أشياء، فإنه لم يزل الناس يخالف بعضهم بعضا.

كتب أحدهم رأيا في مسألة من المسائل الفقهية ونشرها، فقال له أحد المناقشين: لماذا تبحث هذه المسألة التي لم يبحثها العلماء من قبلك؟

قال له : لقد بحثوها وأوسعوها بحثا.

قال له:إذا فلماذا تبحثها وقد بحثوها، ألا يكفيك بحثهم عما فعلت.

إنّ أفهام الرجال ليست وحيا، والمدارس الفقهية،أو الدعوية ليست هي الإسلام، وإن كانت تنتسب إليه وترجع إليه.[122]

[121]زيد بن محمد الرماني،فقه الخلاف والاختلاف شرائط وآداب، دار الحضارة ط 1 ـ ت1424هـ 200م، ص25.
[122] علي بن نايف الشحود، الخلاصة في أصول الحوار وآداب الاختلاف، ص 416.

ـ الإخلاص لله والتجرد من الأهواء: فكثيرا ما تكون الخلافات بين الأفراد والفئات، ظاهرها أنه خلاف على مسائل في العلم، أو قضايا في الفكر،وباطنها حب الذات، وإتباع الهوى الذي يعمي ويصم، ويضل عن سبيل الله.[123]

لقد حرصت التربية الإسلامية، القرآنية والنبوية، على تكوين الإنسان المؤمن الذي يجعل غايته رضا الخالق، لا ثناء الخلق، وسعادة الآخرة لا منفعة الدنيا وإيثار ماعند الله على ماعند الناس،{**ماعندكم ينفذ وما عند الله باق** }.النحل96

وحذرت هذه التربية من الإنسان الذي تكون الدنيا لأكبر همه، ومبلغ علمه فهو يعمل للجاه والشهرة، أو للمصلحة الذاتية، أو لنزعة عصبية ظاهرة أو خفية.

إن المسلم الحق هو الذي يكون عبدا لله لا عبدا لذاته، فحيث وضع عمل وحيث وجه توجه ،في الأمام أو إلى الخلف، قائدا أو جنديا دون تطلع إلى منصب أو دنيا.[124]

واستعمال الصبر والرفق والمدارة، واحتمال الأذى ومقابلة السيئة بالحسنة، كما أمر الله تبارك وتعالى في ذلك في عدة مواضع من كتابه{**ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم** } (فصلت 34)، وبهذا استمال النبي صلى الله عليه وسلم قلوب أعدائه، وعالج قسوتها وشماسها ونفارها، حتى لانت واستقامت وقبلت الحق، فالكلمة الطيبة والابتسامة الصادقة الصافية، والإحسان إلى الآخرين بالقول والفعل، من أسباب زوال العداوة وتقارب القلوب[125]،{ **وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم** }(فصلت 35).

---

[123] المرجع السابق، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، ص126.

[124] المرجع نفسه، ص 12-128 بتصرف.

[125] المرجع السابق، علي بن نايف الشحود، الخلاصة في أصول الحوار وآداب الاختلاف ص 419.

ـ التحرر من التعصب للأشخاص والمذاهب والطوائف:

ومما يتمم الإخلاص لله والتجرد للحق: أن يتحرر المرء من التعصب لآراء الأشخاص ،وأقوال المذاهب وانتحالات الطوائف.

على معنى: انه لا يقيد نفسه إلا بالدليل، فإن لاح له الدليل بادر بالانقياد له، وإن كان ذلك على خلاف المذهب الذي يعتنقه، أو قول الإمام الذي يعظمه، أو الطائفة التي ينتسب إليها، فالحق أحق أن يتبع من قول زيد أو عمر ومن الناس، وما تعبدنا الله تعالى بقل فلان أو فلان من العلماء أو الأئمة،إنما تعبدنا بما جاءنا في كتابه وما صح عن نبيه صلى الله عليه وسلم. **{قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول }**(النور 54).

ـ التعصب للرأي الشخصي: وأول ما ينبغي أن يتحرر المرء منه: تعصبه لرأيه الشخصي ،بحيث لا ينزل عنه ولو ظهر له خطؤه ،وتهاوت شبهاته أمام حجج الآخرين، بل يظل مصرا عليه، مستمسكا به مدافعا عنه،انتصارا للنفس ومكابرة للغير ،واتباعا للهوى، وخوفا من الاتهام بالقصور أو التقصير وهذا التعصب من دلائل الإعجاب بالنفس، واتباع الهوى وهما من أشد (المهلكات)خطرا.وبعض هؤلاء المتعصبين يرفض مقدما وجهة النظر الأخرى دون أن يتيح لنفسه فرصة الاطلاع عليها. بالقراءة أو بالسماع . اطلاعا يمكنها من الإحاطة بها وإدراك حقيقتها.[126]

وقد حكى القرآن الكريم لنا نماذج من المتعصبين منكرا عليهم، ومنددا بمسلكهم تحذيرا للمسلمين أن يحذوا حذوهم فقال عن بني إسرائيل:**{وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم }**(البقرة91).

[126]المرجع السابق، يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، ص 130.

ـ التعصب للمذهب: ومن التعصب المذموم:التعصب للمذهب، شأن غلاة المقلدين الذين يضفون على مذاهبهم العصمة، وعلى أئمتهم القداسة.[127]

وهم يبنون تعصبهم هذا على دعائم غير مسلمة لهم منها: أن التقليد واجب، وخصوصا تقليد المذاهب أو الأئمة الأربعة، ومنها:أنهم لم يجيزوا لمن اتبع مذهبا أن يخرج منه، ولو في بعض المسائل التي يتبين للمقلد فيها ضعف دليل مذهبه حتى قد يوصف بأنه مذبذب وهذا إلزام آخر، بما لم يلزمه الله تعالى به.[128]

ويلزم من هنا اعتبار أصحاب المذاهب كأنهم شارعون واعتبار أقوالهم كأنها أدلة شرعية يحتج بها، ولا يحتج لها، وهذا مخالف لهدي الأئمة أنفسهم، فإنهم نهوا الناس عن تقليدهم وتقليد غيرهم، ومخالف لما كان عليه سلف الأمة.[129]

ـ التعصب للفئة أو الحزب: ومن التعصب الذي ينبغي أن يحذر منه: التعصب للفئة أو الحزب أو للجماعة التي ينتسب إليها المسلم ،تعصبا يجعله ينتصر لها بالحق وبالباطل على نحو ما قاله العرب في الجاهلية (أنصر أخاك ظالما أو مظلوما) قبل أن يعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم مفهوم الجملة، ويعطيها تفسيرا جديدا يتفق مع قيم الإسلام.[130]

ومن التعصب للجماعة أو الحزب، أن يضفي عليها من الصفات مايشبه القداسة أو العصمة، فكل ماتقوله فهو حق، وكل ماتفعله فهو جميل، وكل مايصدر عنها فهو صواب، وكل تاريخها أمجاد، وكل رجالها ملائكة.

---

[127] المرجع نفسه، ص 131.
[128] المرجع نفسه ص132.
[129] المرجع نفسه ص132
[130] المرجع نفسه ص 143

وهذا ليس بصحيح فكل جماعة قامت لنصرة الإسلام وتجديده في العقول والأنفس والحياة والمجتمع، ليست أكثر من مجموعة تصيب وتخطئ، وهي مأجورة على كل حال أصابت أم أخطأت ،فلكل مجتهد نصيب، ولكل امرئ ما نوى.[131]

ـ النظر في المقاصد واعتبار المآلات فمسألة المقاصد الإسلامية لها دور كبير في تيسير المعاملات وتسهيل العمل في هذا الزمن وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عيه وسلم "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ".[132]

ـ إتباع المنهج الوسط فالله سبحانه وتعالى يقول:{ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد** بكم العسر }(البقرة 185)، ويقول: {**يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا** }.(النساء 28)

ويقول سبحانه وتعالى: {**ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج** }(المائدة 6).

فالتشدد منهج ينبذه الإسلام فلابد إذا من رخصة وتيسير على الناس ومراعاة ظروفهم.[133]

المطلب الرابع: صور ونماذج من الخلاف والاختلاف.

1/ الاختلاف في عصر النبوة :

ما أخرجه البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب: "**لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة " فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم :لا نصلي حتى نأتيها، أي: ديار بني قريظة، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم: فلم يعنف واحدا منهم.**[134]

---

[131] المرجع السابق، يوسف القرضاوي، الصحوة الاسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم ص 143.

[132]المرجع السابق، عمر عبد الله كامل، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، ص 22.

[133] المرجع نفسه ص 21.

[134] المرجع السابق، صحيح البخاري 15\2 حديث 946 ومسلم 3\1391 حديث 177

وظاهر من هذا الحديث الشريف أن الصحابة رضوان الله عليهم انقسموا إلى فريقين في موقفهم من أداء صلاة العصر: فريق أخذ بظاهر اللفظ (كما يقول المناطقة) أو بما يسميه أصوليون الحنفية ب 'عبارة النص ' وفريق استنبط من النص معنى خصصه به. وتصويب رسول الله صلى الله عليه وسلم للفريقين دليل على مشروعية كل من المذهبين.[135]

لكن هذا لا يعني أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أقر كل اجتهادات الصحابة أو فتواهم في كل الأحوال، ومن ذلك ما أخرجه أبو داود والدارقطني من حديث جابر قال: " **خرجنا في سفر فأصاب رجل منا حجر في رأسه، ثم احتلم فسأل أصحابه : هل في التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات .فلما قدمنا تجدون رخصة لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك، فقال عليه الصلاة والسلام: قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا، فإنما شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم، ويعصر أو يعصب . شك موسى . على جرحه خرقة، ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده**"[136]، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يعذر المفتين هنا من أصحابه ، بل عنفهم وعاب عليهم أنهم أفتوا بغير علم، واعتبرهم بمثابة القاتلين لأخيهم، وأوضح أن الواجب على من كان مثلهم في "العي " أي الجهل والتحيز السؤال لا المسارعة إلى الفتوى ولو بغير علم.[137]

ب/ ومن أمثلته كذلك ما أخرجه أبو داود والحاكم من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: **(احتلمت في ليلة بارة في غزوة ذات السلاسل، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: " يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟ فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت إني سمعت الله يقول: {ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما }**(النساء 29)

---

[135]طه جابر فياض العلواني، آداب الاختلاف في الإسلام، ط1– ت1405هـ، ص 36 - 37.

[136]أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، باب في المجروح التيمم الحديث ر336، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي ج1الطبعة الأولى1416 –1996 دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 135.

[137]المرجع السابق، طه جابر العلواني من آداب الاختلاف إلى نبذ الخلاف، ص22-23.

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا.[138]

ثانيا: الاختلاف في عصر الصحابة :ومنه الاختلاف في وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم: وهذا أول حدث بعد موته صلوات الله عليه وسلامه، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنكر موته عليه الصلاة والسلام واعتبر القول بوفاته إرجافا من المنافقين ولكن أبا بكر رضي الله عنه قال بعد أن خرج من المسجد النبوي، وحمد الله وأثنى عليه، من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقرأ قول الله عزوجل:{ **وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين** }(سورة آل عمران 144)

عندئذ سقط السيف من يد عمر واستيقن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وقال:كأني لم أقرأ من يد عمر واستيقن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وقال :كأني لم أقرأ هذه الآيات، بل كأنها لم تنزل إلا الآن.[139]

ـ إختلافهم في دفنه عليه الصلاة والسلام: فقد قيل: ندفنه مع الصحابة في البقيع، وقيل بل ندفنه في مسجده، حتى جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأخبرهم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الأنبياء يدفنون حيث يقبضون" وبهذا زال الخلاف، ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها.[140]

ـ اختلافهم في تعيين الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم:فقد اختلفوا فيمن تكون الخلافة فيهم، أفي المهاجرين أم في الأنصار؟

أتكون لواحد أم أكثر ؟ كما وقع الاختلاف حول الصلاحيات التي ستكون للخليفة، أهي

---

[138]المرجع السابق، أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني،سنن أبي داود، باب إذا خاف الجنب البرد ح ر 334 ص 134.

[139]عقيل بن محمد المقطري، آداب الاختلاف، دار ابن حزم ط 1، 1414 هـ.1993م، ص 29.

[140]المرجع السابق، زيد بن محمد الرماني، فقه الخلاف والإختاتف شرائط وآداب، ص 31 . 32.

الصلاحيات نفسها التي كانت للرسول صلى الله عليه وسلم بصفته حاكما وإماما للمسلمين أم تنقص عنها وتختلف؟[141]

قال ابن إسحاق (لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم إنحاز هذا الحي من الأنصار إلى سعيد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، واعتزل علي ابن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة، وانحاز بقية المهاجرين إلى أبي بكر وانحاز معهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشمل).

هكذا كما يحكي هذا النص أن الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فلما علم أبو بكر وعمر انطلقا إلى ذلك المكان. فقام خطيب من الأنصار وذكر مناقب الأنصار وأنهم أحق بالخلافة من المهاجرين ،فلما انتهى أراد عمر أن يقوم ليتكلم وقد تخير الكلام الذي سيطرحه ،إلا أن أبا بكر سبق في القيام فأثنى على الأنصار وذكر الكثير من مناقبهم ثم ذكر الحاضرين، أن العرب في الجزيرة إن لم تكن الخلافة في قريش فلن يكون للإسلام هيبته ونفوذه خارج الجزيرة، وأشار على الأنصار أن تكون الخلافة في رجلين: فقال: منا أمير ومنكم أمير، عندئذ كثر لغط الحاضرين.فقال عمر: يا أبا بكر أبسط يدك فبسط يده فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار وكادوا أن يقتتلوا على مبايعته من شدة الزحام، وهكذا استطاع الصحابة رضي الله عنهم أن يخرجوا من شدة الزحام.

و هكذا استطاع الصحاب رضي الله عنهم أن يخرجوا من هذه الفتنة العويصة والتي ليس فيها نص من القرآن ولا السنة وحسموا الخلاف دون أن يبقى في النفوس شيء من الغل أو الحقد.[142]

ثالثا/ صور من أدب السلف في الخلاف: قال عبد الرحمان بن مهدي: فتى سفيان الثوري في مسألة فرآني: أني أنكرت فتواه، فقال: أنت ما تقول؟

[141] المرجع السابق، طه جابر فياض العلواني، آداب الاختلاف في الإسلام، ص54.
[142] المرجع السابق،عقيل بن محمد المقطري، آداب الاختلاف، دارابن حزم ط 1 1414هـ -1993م، ص 31- 32.

قلت: كذا وكذا خلاف قوله فسكت .

قال يونس الصدفي: مما رأيت أعقل من الشافعي: ناظرته يوما في مسألة ثم افترقنا ولقيني فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخوانا وإن لم نتفق في مسألة.

(والمعنى و إن اختلفنا في كل المسائل ولم نتفق في مسألة واحدة).

قال عبد الرحمان بن مهدي : وكيع ويحي يخالفاني، وهما أحفظ مني.

وعن علي بن المديني قال: جاء رجل إلى عبد الرحمان بن مهدي فجعل يعرض بوكيع وكان بين عبد الرحمان بن مهدي وبين وكيع بعض ما يكون بين الناس ، فقال عبد الرحمان للذي يعرض بوكيع: قم عنا، بلغ من الأمر أن يعرض بشيخنا؟ وكيع شيخنا وكبيرنا ومن حملنا عنه العلم .

وقال الأوزاعي في الذي يقبّل امرأته إن جاء يسألني قلت يتوضأ، وإن لم يتوضأ لم أعب عليه.

و قال الإمام أحمد في الرّكعتين بعد العصر، لا نفعله ولا نعيب من فعله.[143]

[143] سعيد بن عبد القادر بن سالم باشنفر، آداب الاختلاف، ص 88 - 89

المبحث الثالث: دور الحوار في محاربة التطرف.

المطلب الأول: تعريف الحوار.

الحوار لغة :

الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدهما لون والأخر الرجوع والثالث يدور الشيء دوارا,والحور: مصدر الحار حورا رجع، ويقال: "نعوذ بالله من الحور بعد الكور".وهو النقصان بعد الزيادة.[144] ويقال حاورته راجعته الكلام وتحاور وأحار الرجل الجوارب.[145]

الحوار اصطلاحا:

هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبدلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الأخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا.[146]

ولقد ذكر لفظ الحوار في القران الكريم في ثلاث مواضيع:

قال تعالى: **{ وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا}**. الكهف 34

قال تعالى:**{قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا}**.الكهف 37

قال تعالى:{ **قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير}**. المجادلة1

---

[144] المرجع السابق، ابن فارس، مقاييس اللغة، باب الحاءج 2، ص116 -117.
[145] أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرى، المصباح المنير مكتبة لبنان ت1987م، ص 61.
[146] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، ص 160.

المطلب الثاني: دور الحوار في مواجهة التطرف.

ليس هناك سلاح أمضى في مواجهة التطرف الفكري من الحوار الهادئ و النقاش الهادف والحوار بلا شك ذو فوائد جمة في إقناع العقول ،و إخراجها من بؤرة الانحراف العقلي، و القرآن الكريم يدعو إلى الحوار الفكري و تبادل وجهات النظر ،وإبداء الرأي والإقناع به في حل المشاكل.[147] قال تعالى :{**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن** }.النحل 125.

و يجب ألا يغفل أهمية الحوار في حماية عقول الشباب من الانحراف فان له اثر فعالا و نتائج حميدة و تتجلى أهمية الحوار أن فيه خطوات استباقية للمعالجة من الانحراف، فهو من وسائل الحماية المبكرة من الانحراف كما انه وسيلة لمن وقعوا في شراك الانحراف فما أجمل محاورتهم، والجلوس معهم، و تفنيد حججهم، و الرد على شبهتهم بأسلوب علمي مقنع مدعم بالآراء و الأدلة و البراهين[148] .

كما يعتبر الحوار منهج شرعي و وسيلة مهمة، تتبين من خلالها فساد شبهات أهل الزيغ و الهوى و الشريعة الإسلامية جاءت بالحوار الحض عليه، و رسمت له معالمه، و وضعت له ضوابطه وأولته عناية بالغة لما فيه من التعريف بالإسلام والدعوة إليه و هو مطلب ملح لتوضيح الصورة الصحيحة للعقيدة السلفية وزلة قد يروج عنها من التصورات الخاطئة و الدعاوي الكاذبة [149]، والمحاور لا ينطلق في حواراته من فراغ، بل ينبغي أن يسعى لتحقيق أهداف سالمة، و من أهدافه إقامة الحجة و دفع الشبهة و الفساد من القول و الرأي، فهو تعاون من المتناظرين على معرفة الحقيقة و التوصل إليها. [150]

---

[147]المرجع السابق،مؤتمرنادى محمود حسن ص 19-20.

[148] المرجع السابق، السجل العلمي للمؤتمر واجب الجامعات السعودية، 6 ص44.

[149]المرجع السابق،السجل العلمي للمؤتمر واجب الجامعات السعودية ص 74.

[150] المرجع نفسه، السجل العلمي ص 74.

والحوار غذاء عقول يقبل الناس عليه إقبالهم على غذاء البطون، لذا يغرم بعض المحاورين بشدة انتباه من حوله وذلك بإثارة فضولهم، كأن يستهل الحديث بقصة غريبة، أومثل قديم، أو سرد مقولة لأحد العظماء، فذلك مما يعجب الناس ويجعلهم ينصتون أكثر.[151]

المطلب الثالث: قواعد الحوار.

ـ الحوار المتبادل: بين القرآن الكريم لأتباعه المسلمين أن هناك طريقتين للحوار الفكري أو للصراع في جميع مجالاته.

ـ فهناك طريقة العنف التي تعتمد على مواجهة الخصم بأشد الكلمات والأساليب، وأقساها ،بحيث يرتكز الاختيار على كل ما يساهم في إيلامه وإهانته وإهدار كرامته فلا مجال لمراعاة مشاعره وعواطفه.

وهناك طريقة اللاعنف أو الطريقة السليمة التي تعتمد اللين والمحبة أساسا للصراع بمختلف مستوياته ومجالاته ووسيلة من وسائل الحركة المتفتحة للوصول إلى الهدف وهو الإيمان بالحق والوقوف معه والعمل على حشد أكبر عدد ممكن من الناس، للارتباط بالهدف والانسجام معه، ولابد من هذه الطريقة من استخدام الكلمات، والأساليب الطيبة المرنة التي تفتح القلوب على الحق، وتقرب الناس إلى المفاهيم بعيد عن كل المعاني الشريرة القاسية.[152]

وقد ركز الإسلام على هذه الطريقة في كل أساليب الحوار والجدال من أجل الوصول إلى المعرفة من جهة، أو إلى الوقوف على الحق من جهة أخرى ،وأطلق على ذلك كله "التي هي أحسن قال الله تعالى:{**و من أحسن قولا ممن دعا إلى الله و عمل صالحا و قال إنني**

[151] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران قواعده أساليبه معطياته، دار الملاك بيروت لبنان ط 5 - 1996م 1417هـ ص 30.

[152] المرجع السابق، محمد حسين فضل الله، الحوار في القران قواعده أساليبه معطياته، ص 82 ــ 83.

من المسلمين(33) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم} فصلت 33/ 34.

ـ الإنصاف والعدل: من المبادئ الأساسية في الحوار ومن تمام الإنصاف قبول الحق من الخصم، والتفريق بين الفكرة وقائلها أن يبدي المحاور إعجابه بالأفكار الصحيحة والأدلة الجيدة [153] ومن نماذج الإنصاف ما ذكره الله تعالى في وصف أهل الكتاب:{ليسوا سواء **من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون}**.آل عمران 113

ـ سلفية المنهج: السلفية المنشودة هي سلفية المنهج ، أي العودة بأصول الفهم إلى الكتاب والسنة وقواعد تفسير النصوص لدى القرون الثلاثة الأولى، إلى جانب روح العطاء والمجانية، وشفافية البصيرة، التي كان يتحلى بها السلف الصالح.[154]

ـ المحاورة بأفضل الأسماء والألقاب: كما أن في مناداة الطرف الأخر باسمه وبأحب الأسماء إليه دليل على الاحترام والتقدير لشخصه فليس هناك أجمل وأحب إليه من اسمه. [155]

فها هو ذا الخليل الله إبراهيم عليه السلام يتذلل لأبيه ويخاطبه قائلا (يا أبت) وفي محاورة الأب لابنه يجب للمحاور أن يستفيد من نصح لقمان عليه السلام لابنه إذا كان يخاطبه بشفقة ورحمته وحنانه وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه:**{يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم}**. لقمان 13

---

[153] عمر عبد الله كامل، أدب الحواروقواعد الاختلاف بحث مقدم لمؤتمر العالمي حول موقف الإسلام من الإرهاب، د ط – د ت ص8.

[154] عبد الكريم بكار، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، دارالقلم دمشق د ط – د ت ص242.

[155] أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي، فن الحوا أصوله آدابه صفات المحاور، دار الإيمان إسكندرية د ط د ت ص125.

ـ إضافة إلى الهدوء أثناء الحوار: لأن الهدوء والغض من الصوت فيه آداب مع الله ومع الإنسان وثقة بالنفس واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته ومن هنا كان توجيه لقمان لابنه بغض الصوت وتقصيره كما قال تعالى :**{واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير}** لقمان19

ـ الموضوعية والنزاهة: الميل مع الدليل حيث مال ونبذ الهوى والتعب للآراء والأشخاص ومما ينافي الموضوعية الحكم المسبق على الأشياء أو الأشخاص وجعل الحق من نصيب واحتكار الصواب وان ماعدا ذلك باطل لا يستحق الوقوف عنده.[156]

ـ عدم الاستعجال بالرد على الخصم: ينبغي على المناظر أن ينتظر خصمه حتى يفرغ من حجته فيجيبه بما قل ودل فينصت بحلم مهما أغضبه خصمه[157] فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" **ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه أثناء الغضب**".[158]

ـ تهيئة الجو المناسب للحوار فلابد من الابتعاد عن الأجواء الجماعية والغوغائية لأن الحق قد يضيع في مثل هذه الأجواء، كما ينبغي اختيار المكان الهادئ وإتاحة الزمن الكافي للحوار.

ـ الاحترام والتواضع: ومن سمات الاحترام مناداة المحاور باسمه أو كنيته أو اللقب الحبيب لديه سواء كان لقبا أكاديميا أو مهنيا أو تقديريا.

---

[156] سلطان بن مسافر الصاعدي الحربي، دور الحوار في تعزيز الأمن الفكري، ص 13 – 14.
[157] المرجع السابق، عبد الكريم بكار، ثقافة الغلوعبد الكريم بكار، ص133.
[158] رواه البخاري،باب الحذر من الغضب، كتاب الأداب ح 6114.

المطلب الرابع: نماذج قرآنية للحوار.

إن قوة التعبير و فصاحة اللسان وحسن البيان من أركان المناقشة الجيدة والحوار الناجح.[159]

فالمحاورة في دلالتها الواقعية،هي محاولة كل من طرفي الحديث أو أحدهما أن يقنع الأخر بمنطقه ووجهة رأيه. وإذن فالمحاورة في أغلب صورها مباراة أو منافسة أداتها اللسان.[160] وسنذر مثال على ذلك من القرآن الكريم:

1 ـ موسى عليه السلام:

فها هو ذا موسى عليه السلام يدعو ربه عز وجل أن يحقق له جملة أشياء تعينه عل محاورة فرعون:{ **رب اشرح لي صدري(25) و يسر لي أمري(26) واحلل عقدة من لساني(27) يفقهوا قولي(28)** }.طه28/25

و نلاحظ أنه حينما تحدث عليه موسى عليه السلام عن اللسان ربط به جوهر رسالته كلها في فهم الناس عنه:" يفقهوا قولي " لأنه إذا لم يفقهوا قوله فقد انفصمت رابطة بينه وبينهم، لانعدام وسيلة الاتصال والتفاهم.[161]

ويصر موسى عليه السلام أن يكتمل لديه هذا السلاح، الذي لا بديل له عند الداعية وهو البيان ممثلا في اللسان. وحينما كلفه ربه عز وجل إعلان رسالته ،وتبليغها إلى أعتى طغاة عصره(فرعون)، لم يطلب موسى عليه السلام قوة وسلاحا في هذا الصراع الرهيب سوى لسان كامل البيان، ولم يكن لسانه كامل البيان و الطلاقة، فطلب الاستعانة بأخيه الفصيح الطلق اللسان.[162]

---

[159] معن محمود عثمان ضمرة، دراسة الماجستيرفي أصول الدين الحوا في القران الكريم ص 15.
[160] عبد الحليم حفني،أسلوب المحاورة في القران الكريم، مكتبة لسان العرب ط 3 ت1 ص16.
[161] المرجع نفسه ص18
[162] المرجع نفسه ص 18

{وأخي هارون هو أفصح منّي لساناً فأرسله معي ردًا يصدقني إني أخاف أن يكذبون }.القصص34

2ـ إبراهيم عليه السلام مع الملك:

لقد كانت محاورة إبراهيم عليه السلام لقومه متدرجة، فقد بدأ في دعوته من أقرب الناس إليه (أبيه)، ثم انتقل إلى دعوة قومه، ثم انتقل إلى دعوة الملك.

ولقد جاء في قوله تعالى في الذي جرى بين إبراهيم في ربه وبين الملك:{ **ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن أتاه الله الملك إذا قال إبراهيم ربي الذي يحي ويميت قال أنا أحي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين** }. البقرة 258

فقد سأل الملك إبراهيم من ربك؟ فأجابه إبراهيم عليه السلام:" ربي الذي يحي ويميت ". ولقد جاء إبراهيم بهذه الحجة لأن أحدا لم يجرؤ أن، يدعي القدرة على الإحياء والإماتة بل ولن يدعي أحد أنه شريك فيها حتى الذين امتلئوا بالغلو في الكفر عنها سألهم أحد من الذي خلق الإنسان؟ فأنهم يجيبون صاغرين أنه الله إلا أن الخصم الذي حاج إبراهيم عليه السلام، يريد أن ينتهي الجدل فقال ناقلا المحاجة إلى لون من السفسطة أنا أحي وأميت فسأله إبراهيم عليه السلام كيف تحي وتميت؟ فقال الرجل إني عندي من المسجونين عددا واستطيع أن أقتل منهم من أشاء، وأن امتنع عن قتل من أشاء فمن لم أقتله فإنني أحييته، ومن قتلته فأنا أمته. لم يطل إبراهيم عليه السلام المجادلة إنما أراد أن يأتي بالحجة التي تسقط لرجل.

فانتقل إبراهيم عليه السلام معه إلى مجال أخر غير غيبي ولا يختص بأمر الروح، فانتقل بالحوار إلى حقيقة ساطعة [163] قال إبراهيم:{**فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر**}. البقرة 258

وهكذا نصر نصر الله للذين أمنوا ،ولا نجد أن الذي حاج إبراهيم في ربه قد وجه أمرا لا قبل له به لقد بهت الذي كفر ولم يجرؤ على الرد على مقولة إبراهيم عليه السلام.[164]

3 ـ حوار الله عز وجل مع إبليس:

قال الله تعالى : {**و لقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين(11) قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين(12) قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين(13) قال أنظرني إلى يوم يبعثون(14) قال إنك من المنظرين(15) قال فبما أغويتني لأقعد لهم صراطك المستقيم(16) ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين(17) قال اخرج منها مذموما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمين** }. الأعراف18/11

دار هذا الحوار بين الله تعالى و إبليس عندما أمره الله بالسجود فرفض وكانت حجته أن الله خلقه من الطين النار هي خير من الطين الذي خلق منه أدم. وكان كفر إبليس تكبر وقد توعد الله عز وجل في نهاية الحوار من أطاع إبليس بالنار و نستنتج من هذا الحوار استخدم القياس الفاسد في حواره على الله عز وجل وذلك في تعليله لعدم سجوده لآدم.

---

[163]المرجع السابق، محمد متولي الشعراوي، قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول صل الله عليه وسلم، ص 92.
[164]المرجع نفسه ص 93.

وأن منع إبليس من السجود واستجابة لله عز وجل، والصد لأدم عليه السلام حيث حسده عن التكريم لأن رده على الله عز وجل. كما أن الله عز وجل رد في هذا الحوار شبهة إبليس حتى لا يغتر الناس بها.[165]

[165] طالب خالد بن محمد بن وصل المغامسي،الحوارأدابه وتطبيقاته في الشريعة الإسلامية الفصل الدراسي1423هـ ص87 .

المبحث الرابع: يسر الإسلام وسماحته.

المطلب الأول: تعريف اليسر والسماحة.

اليسر لغة:

اليسر ضد العسر، قال تعالى: {**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** }البقرة185. وتيسر كذا واستيسر أي تسهل وتهيّأ .[166]

وجاء في القاموس المحيط : اليسر هو اللّين والانقياد ، ويسر ييسر وياسره : لاينه .[167]

اليسر اصطلاحا:

هو عمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم، والعسر ما يجهد النّفس ويضرّ الجسم[168]

السماحة لغة:

السّماح والمسامحة: الجود.سمح، سماحة وسموحة وسماحا: جاد، والمسامحة: المساهلة .[169]

وتسامحوا : تساهلوا.[170]

---

[166] المرجع السابق،أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن ص 551 .552.

[167]المرجع السابق، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي القاموس المحيط ، ص499.

[168] محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، الطبعة الأولى1376.1957م، ص 427.

[169] المرجع السابق، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي، لسان العرب المجلد 2ص489.

السماحة اصطلاحا:

هي بذل مالا يجب تفضّلا.[171]

ويقال:عليك بالحق فإن في الحقّ مسمحا أي متّسعا ومندوحة عن الباطل[172]

المطلب الثاني: صور من يسر الإسلام وسماحته.

ـ توسيع دائرة الحلال و تضييق دائرة الحرام:لقد سخر الله تعالى ما في السماوات والأرض ليستفيد منها الإنسان في تحقيق مصالحه واحتياجاته ومنافعه في هذه الدنيا ،وجعل الأصل فيها الإباحة ولهذا وضع العلماء قاعدة فقهية كلية تعبر عن هذا المفهوم وهي (الأصل في الأشياء الإباحة) [173]

في ذكر المباحات قال تعالى: { **هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا**}. البقرة 29

كما أنكر سبحانه وتعالى على من حرم المباحات والطيبات من الرزق.قال تعالى: {**قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين ءامنوا في الحياة** الدنيا **خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون**}.الأعراف 32

---

[170] المرجع السابق ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط ص225.

[171]علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي،دار الفضيلة ص150.

[172]أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دارالكتب العلمية بيروت لبنان ج 1، ص 472 .

[173] عبد الرقيب صباح محسن الشامي، فقه التيسير في الشريعة الإسلامية تأصيلا وتطبيقا،ط 1 ت 1440هـ – 2019 ص 217

وهذا المنهج الإلهي في بيان المباحات والمحرمات من معالم التيسير في شريعتنا الإسلامية السمحة حيث استجابت لنداء الحاجة الفطرية، والغريزة، التي جبل عليها الإنسان في تحقيق مصالحه[174]

ـ قلة التكاليف الشرعية:

اقتصر التشريع الإسلامي في التكاليف على جملة محدودة من الأحكام الشرعية حتى لا يرهق كاهل الناس ولا يشق عليهم. [175]

ـ ومن مظاهر التيسير في هذه الشريعة المباركة أن الله جل وعلا لم يكلفنا إلا بما نطيق ووضع عن هذه الأمة الإصر، والأغلال، وأبدل الغسل، والوضوء، بالتيمم إذا عدم الماء أو عند مرض الإنسان. والمريض إن لم يستطع القيام صلى قاعدا، فإن لم يستطع صلى على جنب، وأسقط الجمعة، والحج والعمرة، والجهاد بالأعذار.[176]

إضافة إلى تيسير في أركان الحج، ومنه التيسير في وقت رمي الجمرة، والخروج من عرفة قبل الغروب.[177]

ـ معقولية الأحكام المبنية على المصلحة والعدل: إن الإسلام دين اليسر والسماحة بل إن اليسر ورفع الحرج من خصائص الإسلام وسمة من سماته التي اختلف بها عما سواها من الأديان، إذا كان من حكمة بعث محمد صلى الله عليه وسلم رفع الإصر، والأغلال الواقعة بالأمم من قبلنا.[178]

---

[174] المرجع نفسه ص 217.

[175] المرجع نفسه ص219

[176] فهد بن سعد أبا حسن، كيف نفهم التيسير؟ وقفات مع كتاب افعل ولا حرج، دار المحدث رياض ط 1 – ت 1428هـ ص 91-22.

[177] المرجع نفسه ص 118.

[178] المرجع السابق،عبد الرحمان بن معلا اللويحق،الغلو في الدين في حياةالمسلمين المعاصرة ص35.

قال تعالى:{**الذين يتبعون الرسول النبيء الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين ءامنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون }**.الاعراف 157

ـ ومن يسر هذا الدين أن الله سبحانه وتعالى فتح لعباده أبواب التوبة والإنابة إليه فيقبل توبة التائبين[179] قال تعالى: **{قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم}**. الزمر 53

وقبول التوبة من يسر الله على عباده فإن الإنسان من طبيعته أن يخطئ ،ويقع في الذنوب سواء كانت كبائر أو صغائر فالله سبحانه هو خالق الإنسان ويعلم أنه يخطئ . فبرحمته يقبل منه التوبة والتشريع الإسلامي مبني على اليسر ورفع الحرج.[180]

ـ تشريع الرخص: من أهم معالم التيسير وأوضحه تشريع الرخص في نظام قاعدة التيسير وهي مختصة بالأحوال العارضة والظروف الطارئة فان الشريعة رغم تيسيرها العام وفق القدرة الاعتيادية والاختيارية للإنسان لأنها لم تهمل الأمور الطارئة. [181]

شرع الإسلام الرخص وفتح أبوابها في جميع الأحكام تقريبا في العقيدة والعبادات والمعاملات والسلوك فرض بالنطق بكلمة الكفر عند الإكراه، وأباح أكل الميت، وشرب الخمر، لضرورة وشرع التيمم، والمسح على الجبيرة، ومسح على الخفين، والصلاة قاعدا أو نائما، قصر الصلاة وجمعها في السفر، وأباح الإفطار في رمضان للمريض، والمسافر،

[179] المرجع السابق، يسر الإسلام ص 20

[180] المرجع نفسه ص20.

[181] المرجع السابق، محمد مصطفى الزحيلي،الاعتدال في الدين فكرا وسلوكاومنهجا،كلية الدعوة الإسلامية،ص328.

والمرضع والحامل، كما رخص في بيع المعدوم للضرورة، في الاستصناع والسلم وغيرها.[182]

فضل الإسلام العمل القليل المستمر على الإفراط والتشدد الذي يردي صاحبه في منتصف الطريق، فلا يصل إلى غايته.[183]

ـ الإعتدال في التدين: فمن دعائم الاقتصاد والاعتدال في الإسلام التيسير في التكليف واليسر في الأحكام، تخفيف من الأعمال، وذلك بنصوص شرعية صريحة لا تحتاج لتفسير وتأويل. [184]

قال الله تعالى: { **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**} البقرة 185

وثبت في السنة النبوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما خير بين أمرين (من أحكام وتكاليف والأعمال) إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما ".[185]

كما أمر الله بالاعتدال في العواطف، والميول، لأنها كثيرا ما تكون جياشة، وتتحرك لانفعالات سريعة، وانية، فتدفع صاحبها للإفراط والغلو بحسن النية، ويتورط في متاهات عديدة ثم، يصحو لنفسه فيندم على ما صدر من بعد فوات الأوان ويعض أصابعه بدون جدوى، ويضطر للتراجع والاعتذار أمام نفسه، وتجاه ربه والى غيره فجاء الشرع ناصحا ومرشدا ومعلما ومربيا، وداعيا للاعتدال والاتزان في السير وراء العواطف والميول كالفرح والحزن والحب والكره والضحك والبكاء ... وغير ذلك من الأمور الفطرية والمشاعر الوجدانية.[186]

---

[182] المرجع نفسه ص 321.

[183] المرجع نفسه ص322.

[184] المرجع السابق، محمد مصطفى الزحيلي،الاعتدال في الدين فكرا وسلوكاومنهجا، ص 321

[185] المرجع السابق، رواه البخاري باب يسروا ولا تعسروا6126.

[186] المرجع نفسه ص 339.

ـ التدرج في التشريع: إن سنة التدرج في تشريع الأحكام هو الخطوة الأساسية والمركزية لقبولها وإمكانية تطبيقها في الواقع العملي، فإن منع الناس من الشيء اعتادوه زمنا طويلا،أو إلزامهم بما لم يعهدوا دفعة واحدة، ومن غير تهيئة النفوس لقبول أمر، ترفضه النفوس وتستعصيه، وقد تتمرد عليه، ولقد كانت حكمة الشارع بأخذ الناس بسنة التدرج في تهيأت نفوسهم وفق خطوات مرحلية. [187]

مثال ذلك تحريم الخمر بطريقة التدرج والمرحلية في أربع مراحل :

1/ مرحلة الذم، قال تعالى: {**ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون** }.النحل 67

2/ مرحلة التنفير، قال تعالى: { **يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون** قل **العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون**}.البقرة 219

3/ مرحلة التحريم الجزئي، قال تعالى: {**يأيها الذين أمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى** حتى **تعلموا ما تقولون** }.النساء 43

4/ مرحلة التحريم الكلي والنهائي، قال تعالى: { **يأيها الذين ءامنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** }.المائدة 90

المطلب الثالث: الأدلة من القرآن والسنة على سماحة الإسلام.

1/ من القرآن:

ـ قال تعالى: " **فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا**".التغابن 16

[187] المرجع السابق،عبد الرقيب صباح محسن الشامي، فقه التيسير في الشريعة الإسلامية تأصيلا وتطبيقا، ص 232.

يأمر الله تعالى بالتقوى التي هي امتثال أوامره واجتناب نواهيه ويقيد ذلك بالقوة والاستطاعة فهذه الآية حسب تفسير السعدي تدل على أن كل واجب عجز عنه العبد، أنه يسقط عنه وأنه إذا قدر على المأمور وعجز عن بعضه فإنه يأتي بما يقدر عليه، ويسقط عنه ما يعجز عنه.[188]

– قال تعالى: { **ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله** }.التوبة 91

قال السعدي ليس على الضعفاء في أبدانهم وأبصارهم الذين لا قوة لهم على الخروج والقتال ولا على المرضى، وهذا شامل لجميع أنواع المرضى، الذي لا يقدر صاحبه معه على الخروج والجهاد من عرض وحمى وذات الجنب والعلاج وغير ذلك والذين لا يجدون زادا ولا راحلة يتبلغون بها في سفرهم فهؤلاء ليس عليهم حرج بشرط أن ينصحوا لله ورسوله، بأن يكونوا صادقي الإيمان وأن يكونوا في نيتهم وعزمهم أنهم لوقدروا لجهاد وأن يفعلوا ما يقدرون عليه من الحث وترغيب والتشجيع على الجهاد .[189]

ـ قال تعالى: {**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**}.البقرة 286

قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها" قال هم المؤمنون، وسع الله عليهم أم دينهم فقال: {**وما جعل عليكم في الدين من حرج** }.الحج 78 [190]

ـ قال تعالى: { **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**}.البقرة 185

يقول ابن عاشور: يجوز أن يكون قوله {**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**}. البقرة 185، تعليلا لجميع ما تقدم من قوله "**كتب عليكم الصيام** " إلى هنا فيكون إيماء على أن مشروعية الصيام وإن كانت تلوح في صورة المشقة والعسر فإن في طياتها من

[188]المرجع السابق،عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص133.
[189] المرجع السابق تفسير السعدي ص 591.
[190]عبدالرحمن جلال الدين السيوطي الدرر المنثو في التفسير بالمأثور،دار الفكر ج 2 ت 1432م _1433ه د ط ص133

المصالح ما يدل على أن الله أراد بها اليسر أن تيسير تحصيل رياضة النفس بطريقة سليمة من إرهاق بعض الأديان على أنفسهم. [191]

ـ قال تعالى: { **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**}.البقرة.185

هذا إخبار من الله بعد تلقيهم تكاليفه بالطاعة والقبول بآثار فضله، ورحمته لهم، إذا كلفهم ما يتسنى لهم فعله ولا يصعب عليهم عمله.[192]

ـ قال تعالى: {**ولو شاء الله لأعنتكم**}.البقرة 220

يقول الطبري ولو شاء لحرم ما أحله لكم من مخالطة أيتامكم بأموالكم فجهدكم ذلك وشق عليكم ولم تقدروا على القيام باللازم لكم من حق الله تعالى وللواجب عليكم في ذلك من عرضه ولكنه رخص لكم فيه وسهله عليكم رحمة بكم ورأفة [193].

2/ من السنة:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "**يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا**". [194]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة**". [195]

[191] محمد الطاهرابن عاشور، التحرير والتنوير،الدار التونسية تونس د ط 1984ج2، ص160.
[192] احمد مصطفى المغراي، تفسير المراغي،ج3 ط1 1365ه-1946م، ص 81.
[193] المرجع السابق،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ص 593.
[194] المرجع السابق صحيح البخاري كتاب الآداب باب يسروا ولا تعسروا 6124
[195] رواه البخاري في باب دين يسر كتاب الإيمان، حديث رقم 39

خاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه أجمعين وبعد:

فإننا نحمد الله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات، أن أعاننا ووفقنا ويسر لنا إتمام هذا البحث الذي كان بعنوان منهج القرآن الكريم في معالجة ظاهرة التطرف,(دراسة موضوعية) ، حيث حاولنا في هذا البحث أن نستخلص أهم ما في كتاب الله تعالى من الطرق والسبل التي عالج بها هذه الظاهرة ألا وهي ظاهرة التطرف ،ومن خلال هذه الدراسة استطعنا التوصل إلى هذه النتائج والتوصيات التالية:

النتائج:

1/ إن التطرف ظاهرة قديمة قدم البشرية غير أنه ما كان تطرف في القديم قد لا يكون تطرف في الحاضر.

2/لم يرد لفظ التطرف لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، وهو مصطلح يضاد مصطلح الوسطية الذي هو من الوسط بين الطرفين.

3/هناك تقارب بين لفظي الغلو والتطرف فهما بمعنى واحد أما الألفاظ الأخرى الباقية (التنطع، التشدد، العنف) فهي بمثابة أوصاف ومظاهر للغلو والتطرف.

4/يعطل التطرف الطاقات الإنسانية كافة ويستخدمها في الصراعات والعداءات ويحول دون تكامل المجتمع.

5/للمتطرفين في الدين خصائص وسمات ومظاهر كثيرة منها الجهل بقواعد الإسلام لإعراضهم عن العلماء والوقوع في أعراضهم، وسوء الظن بالآخرين وكثرة الجدل في المسائل الاجتهادية والتجرء على الفتوى والتزام التشدد دائما والغلظة في التعامل.

6/للتطرف أسباب كثيرة متنوعة ومتداخلة منها: فكري وسياسي واقتصادي واجتماعي ونفسي، ويعد الانحراف الفكري من أهم الأسباب وسببه وجود الفجوة بين الشباب والعلماء وكذا الأسباب السياسية وسببه الظلم والعدوان وعدم وجود الشورى والديمقراطية.

7/ القرآن الكريم تضمن في آياته الكثير من أنواع التطرف.

8/ تضمنت قصص الأنبياء الكثير من الأمور التي يمكن للمؤمن أن يقتدي بها في محاولة التخلص من التطرف.

التوصيات:

1/ـ تشجيع الشباب على المشاركة في تطوير المواهب والمهارات التي لديهم حتى يكون لهم دور فعال وإيجابي في المجتمع.

2/ـ تدريب أفراد المجتمع على أساليب وأصول الحوار والمناظرة والإقناع وتسليحهم بالمعرفة.

3/تعميم فقه الوسطية والاعتدال في المدارس والجامعات وكافة الدول الإسلامية.

4/تشجيع البحوث والدراسات و عقد المؤتمرات والندوات في مجالات ظاهرة الغلو والتطرف ووضع الحلول لمعالجتها.

5/ضرورة تحييد عمل جميع المؤسسات التعليمية والدينية والثقافية عن الصراعات السياسية والحزبية لتكون أداة جمع أبناء الأمة لا تمزيقها.

6/نشر العلم الشرعي باعتبار أن من أهم أسباب الغلو التكفير والجهل فعلاجه بالعلم ونشره بين الناس خاصة في دوائر الوسائط الناقلة للتربية (المجتمع، المدرسة، الأسرة، جماعة الرفاق).

7/النظر إلى ظاهرة الغلو في سياقها التاريخي والاستفادة من معطيات التاريخ الماضي في التفسير لهذه الظاهرة ومعالجتها لأنها ظاهرة لها عمق كما لها أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	نص الآية	رقم الآية	الصفحة
	الفاتحة		
1	{ **اهدنا الصراط المستقيم(5) صراط الذين أنعمت عليهم(6) غير المغضوب عليهم** ولا **الضالين(7)** }.	5-7-6	39
	البقرة		
2	**{وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا }.**	143	1-30-32-41
3	**{ وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ماسألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بئايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون }.**	61	14
4	**{كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين و أنزل عليهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس ، فيما اختلفوا فيه وما**	213	33-40

	اختلف فيه إلا الذين اوتوه من بعد ماجاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم }.		
5	{يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر}.	185	55- 69 73- 75- 76
6	{ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة}.	201	38
7	{وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم } .	91	53
8	{ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن أتاه الله الملك إذا قال إبراهيم ربي الذي يحي ويميت قال أنا أحي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين}.	258	66
9	{هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا }.	29	70
10	{ ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم }.	105	33
11	{ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر}.	185	35
12	{ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين و أنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس، فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ماجاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى	213	33- 40

	صراط مستقيم }.		
13	**{يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون** قل **العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون }.**	219	74
14	**{لا يكلف الله نفسا إلا وسعها}.**	286	75
15	**{ولو شاء الله لأعنتكم}.**	220	76
16	**{لا إكراه في الدين }.**	256	33
	آل عمران		
17	**{فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه }.**	7	22
18	**{ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبآء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق (181) ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد(182**	181 – 182	13
19	**{زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل والمسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المئاب}.**	14	37
20	**{ كنتم خير أمة أخرجت لناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله }.**	110	44
21	**{ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عبقيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين }.**	144	57
22	**{ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون }.**	113	63

	النساء		
23	**{ ياأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلاّ الحقّ إنّما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فئامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنّما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السّماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلا }.**	171	12-16
24	**{ ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا }.**	123	34
25	**{يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا }.**	28	35-55
26	**{ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما }.**	29	56
27	**{ يأيها الذين ءامنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى** حتى **تعلموا ما تقولون}.**	43	74
	المائدة		
28	**{قل ياأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحقّ ولا تتّبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل وأضلوا كثيرا عن سواء السّبيل } .**	77	12-16
29	**{وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم مآأنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما**	64	13

	أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين } .		
30	{يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون}.	8	31-51
31	{يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (87) وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون (88)}.	87_88	37
32	{ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة }.	48	40
33	{يأيها الذين أمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون }.	90	74
34	{ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج }.	6	55
	الأنعام		
35	{ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم أوصاكم به لعلكم تتقون }.	153	45
	الأعراف		
36	{وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا }.	43	39
37	{و لقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين(11) قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين(12) قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فخرج إنك من الصاغرين(13) قال أنظرني إلى يوم يبعثون(14) قال إنك من المنظرين(15) قال فبما أغويتني لأقعد لهم صراطك المستقيم(16) ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين(17)	11_12_13_14_15_16_17_	67

	قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمين(18) }.	18	
38	**{قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين ءامنوا في الحياة** الدنيا **خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون }.**	32	70
39	**{الذين يتبعون الرسول النبيء الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين ءامنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون }.**	157	72
	التوبة		
40	**{وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنّى يؤفكون}.**	30	11-32
41	**{ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله }.**	91	75
	هود		
42	**{ولا يزالون مختلفين }.**	118	46
	النحل		
43	**{فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون }.**	43	23
44	**{ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون }.**	90	45
45	**{ما عندكم ينفذ وما عند الله باق}.**	96	52
46	**{ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي**	125	61

	أحسن }.		
47	**{ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون}.**	67	74
	الإسراء		
48	**{ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوما محسورا } .**	29	44
	الكهف		
49	**{ وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا }.**	34	60
50	**{ قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا}.**	37	60
	مريم		
51	**{فاختلف الأحزاب من بينهم ...}.**	37	46
	طه		
52	**{رب اشرح لي صدري(25) و يسر لي أمري(26) واحلل عقدة من لساني(27) يفقهوا قولي(28) }.**	25_ 26_ 27_ 28	65
	الحج		
53	**{ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم**	78	41- 42

	النصير }.		
	الفرقان		
54	**{ والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما}.**	67	44
	القصص		
55	**{وأخي هارون هو أفصح منّي لساناً فأرسله معي ردًا يصدقني إني أخاف أن يكذبون }.**	34	66
56	**{وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا}.**	77	37
	لقمان		
57	**{يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم}.**	13	63
	{واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير}.	19	64
	الأحزاب		
58	**{لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا }.**	21	30
	سبأ		
59	**{لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين }.**	3	28
	الزمر		
60	**{قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم }.**	53	72
	غافر		
61	**{إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه} .**	56	48
	فصلت		
62	**{ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي**	34	36-

	بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم }.		52
63	**{ وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم }.**	35	52
64	**{و من أحسن قولا ممن دعا إلى الله و عمل صالحا و قال إنني من المسلمين(33) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم(34) }.**	33 – 34	62
	الذاريات		
65	**{إنكم لفي قول مختلف }.**	8	46
	ق		
66	**{ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب } .**	38	13
	الحديد		
67	**{لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط }.**	25	30
	المجادلة		
68	**{ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير}.**	1	60
	الجمعة		
69	**{ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون }.**	10	35
	التغابن		
70	**{ فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا }.**	16	74
	القلم		
71	**{وإنك لعلى خلق عظيم }.**	4	29

	نوح		
72	**{وقالوا لاتذرنّ ءالهتكم ولا تذرنّ ودّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا}.**	23	10
	المطففين		
73	**{ويل للمطففين(1) الذين إذا اكتالوا الناس يستوفون(2)}.**	2-1	36

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
1	" أما والله إني لأخشاكم لله ، وأتقاكم له.. فليس مني".	البخاري	صحيح	15-34
2	" إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يتبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا، فأفتوا بغير علم. فضلوا و أضلوا "	البخاري	صحيح	23
3	"افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة... ".	سنن ابن ماجه		49
4	"لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة " فأدرك بعضهم العصر في الطريق... فلم يعنف واحدا منهم".	البخاري وسلم	صحيح	55
5	" خرجنا في سفر فأصاب رجل منا حجر في رأسه ...ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده".	سنن أبي داود		56
6	"إحتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل "	سنن أبي داود		56
7	" ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه أثناء الغضب ".	البخاري	صحيح	64

8	**"ما خير بين أمرين من أحكام وتكاليف والأعمال إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما ".**	البخاري	صحيح	29
9	**"يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا ".**	البخاري	صحيح	76
10	**" أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة".**	البخاري	صحيح	76

فهرس المراجع والمصادر:

القرآن الكريم والسنة النبوية:

1/أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة ط2 . ت 1419هـ.

2/ أبي الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ط1399هـ .1979م،ج3 3/ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى2000،1420)، دار ابن كثير بيروت، لبنان.

3/أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب دار صادر بيروت ط 1 ج 9.

4/ أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت لبنان.

5/أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1 1421هـ2000م ج 9.

6/ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت.

7/أبي داود الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، ج 1| دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 ت 1416هـ /1996.

8/ أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي، فن الحوار أصوله آدابه صفات المحاور، دار الإيمان الإسكندرية د ط د ت.

9/أبي عبد الله محمد بن سعيد سلان، مخاطر التطرف الفكري والانفلات الأخلاقي، د ط . د ت.

10/ أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، بيت الأفكار الدولية، سنن ابن ماجه.

11/أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، ج1

12/ أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري،المصباح المنير، مكتبة لبنان.

13/أحمد عبد الله كسار، وسطية الإسلام الأخلاق والسلوك د ط.

14/أحمد مصطفى المغراي، تفسير المراغي، ج3 ط1 1365هـ-1946م.

15/إبن شريف رزق العسلي، رسالة ماجستير بعنوان ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها وعلاجها.

16/ إبن عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دارالكتاب العربي بيروت لبنان ط 7 _ت1423-2003م.

17/ إبن علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف.

18/السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، م 6، الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 11،12 جمادى الأولى 1439 الموافق 28،29 يناير 2018م.

19/الصادق عبد الرحمن الغرياني، الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف وغلو التصوف، دار السلام ط 1 س 1422هـ 2002م ط2 1424ـ 2004م.

20/شريف رزق العسلي، رسالة ماجستير بعنوان الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية 2010م/1431هـ.

21/زيد بن محمد الرماني، فقه الخلاف والاختلاف شرائط وآداب، دار الحضارة ط1 ت1424هـ 2004م.

22/سعيد عدنان تيتان، رسالة ماجستير التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قليقلة، جامعة القدس المفتوحة فلسطين ت 2017م.

23/سعيد بن عبد القادر بن سالم باشنفر، أدب الاختلاف.

24/ سلطان بن مسفر الصاعدي الحربي، دور الحوار في تعزيز الأمن الفكري.

25/ صلاح الدين الصاوي، التطرف الديني الرأي الأخر، الأفاق الدولية للأعلام

صالح بن غانم السدلان، الائتلاف والاختلاف أسسه وضوابطه.

26/ طه جابر فياض العلواني، آداب الاختلاف في الإسلام ط1ـ ت1405هـ.

27/طه جابر العلواني من آداب الاختلاف إلى نبذ الخلاف.

28/ طه جاب طالب خالد بن محمد بن وصل المغامسي، الحوار آدابه وتطبيقاته في الشريعة الإسلامية،الفصل الدراسي1423هـ.

29/عبد الرحمان بن معلا اللويحق، الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة،مؤسسة الرسالة، ط2ت1414م 1994 هـ.

30/عبد الحليم حفني، أسلوب المحاورة في القران الكريم، مكتبة لسان العرب ط 3 ت1 معن محمود عثمان ضمرة دراسة الماجستير.

31/عبد الحسين شعبان، لتطرف والإرهاب إشكاليات نظرية وتحديات عملية.

32/عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية.

33/عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر ج 2 ت 1432م _1433هـ د ط.

34/ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، رياض ط 3 1438هـ 2018 م.

35/عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ط جديدة.

36/عبد الرقيب صباح محسن الشامي، فقه التيسير في الشريعة الإسلامية تأصيلا وتطبيق،(ط 1 ت 1440هـ – 2019م.

37/عبد الكريم بكار، تفكيك ثقافة الغلو.

38/عبد الكريم بكار، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، دار القلم دمشق د ط – د ت.

39/علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، ظاهرة الغلو والإرهاب الديني حقيقتها واسبابها وعلاجها وجهود المملكة في مكافحتها د ط وت.

40/علي بن عبد العزيز بن علي شبل، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف.

41/عقيل بن محمد المقطري، آداب الاختلاف، دار ابن حزم ط 1 1414هـ .1993م.

42/علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسةمحمد الصديق المنشاوي دار الفضل.

43/علي بن نايف الشحود، الخلاصة في أصول الحوار وآداب الاختلاف.

44/علي محمد الصلابي، الوسطية في القرآن الكريم، ط1 2001 م.

45/عمر عبد الله كامل، أدب الحوار وقواعد الاختلاف بحث مقدم للمؤتمر العالمي حول موقف الإسلام من الإرهاب، د ط – د ت.

46/فهد بن سعد أبا حسن كيف نفهم التيسير؟ وقفات مع كتاب افعل ولا حرج، دار المحدث رياض ط 1 – ت 1428هـ.

47/محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية تونس د ط 1984.

48/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة ط1 م 1 .1415هـ.

49/محمد بن جميل زينو، تكريم المرأة في الإسلام، دار القاسم د ط – ط ت.

50/محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار المعرفة بيروت لبنان ط 4 .1488هـ 2007م.

51/محمد حسين فضل الله، الحوار في القران قواعده أساليبه معطياته، دار الملاك بيروت لبنان ط 5 – 1996م 1417هـ.

52/محمد جمال القاسمي، محاسن التأويل.

53/محمد متولي الشعراوي قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول صل الله عليه وسلم، دار القدس ط 1 1426هـ 2006.

54/محمد مصطفى الزحيلي، الاعتدال في الدين فكرا وسلوكا ومنهجا، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس ط 3– ت 1428م.

55/محمد ياسر الخواجة، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، موقع مؤمن بلا حدود للدراسات والأبحاث، دون ط ـ دون تاريخ.

56/مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق أحمد بن محمد الخراط.

57/مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة2002،1426

58/مجلة البحوث الإسلامية العدد97 سنة1433 الصادرة من الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء المملكة العربية السعودية.

59/معن محمود عثمان ضمرة، دراسة الماجستير في أصول الدين الحوار في القران الكريم.

60/ نادى محمود حسن، التطرف الفكري أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة أبحاث ووقائع المؤتمر العام 27.

61/ناصر العمر، الوسطية في ضوء القرآن الكريم.

62/ ناصر بن عبد الكريم العقل، اثر القران في تحقيق الوسطية ودفع الغلو د ط.

63/ياسر حسين برهامي فقه الخلاف بين المسلمين دار العقيدة ط 2 .1421 هـ2000م.

64/يحي بن محمد حسن ابن احمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه، دار التربية والتراث مكة المكرمة ط1 1414هـ 1994م.

65/ يوسف بن عبد الله الشبيلي، فقه الخلاف وأثره في القضاء على الإرهاب.

66/يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ط 3 . 1405هـ.

67/يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، دار الشروق ط 1 . 1421هـ .2001م.

68/يوسف القرضاوي، كلمات في الوسطية ومعالمها، دار شروق ط 3.

69/وهبة الزحيلي، إذا اختل ميزان الحق والعدل وقع المجتمع فريسة للانحرافات، مجلة الوعي الإسلامي، العدد رقم481، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت،2005.10.09م

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
إهداء	أ
الشكر والعرفان	ج
ملخص	د
مقدمة	1
الفصل الأول: مفهوم التطرف.	8
المبحث الأول: تعريف التطرف لغة واصطلاحا.	8
المطلب الأول: تعريف التطرف لغة.	8
المطلب الثاني: تعريف التطرف اصطلاحا.	8
المبحث الثاني: نشأة التطرف وجذوره التاريخية.	10
المطلب الأول: الغلو في الصالحين من قوم نوح.	10
المطلب الثاني: الغلو والتطرف لدى اليونان.	10
المطلب الثالث: التطرّف والغلوّ لدى أهل الكتاب.	12
المطلب الرابع: الغلو والتطرف عند المسلمين.	14
المبحث الثالث: تعريف المصطلحات التي لها علاقة بالتطرف.	16
المطلب الأول: تعريف المصطلحات.	16
المطلب الثاني:علاقة التطرف بالمصطلحات.	19
المبحث الرابع: أسباب وأنواع التطرف.	22
المطلب الأول: أسباب التطرف.	22
المطلب الثاني:أنواع التطرف.	24
الفصل الثاني: طرق وسبل القرآن في معالجة ظاهرة التطرف.	26
المبحث الأول: الوسطية والاعتدال و دورها في محاربة التطرف.	26
المطلب الأول: تعريف الوسطية و الاعتدال.	26
المطلب الثاني: مميزات الوسطية.	28
المطلب الثالث: معالم الوسطية ودورها في محاربة التطرف.	32
المطلب الرابع: أدلة الوسطية من القرآن الكريم.	39

المبحث الثاني: فقه الخلاف.	46
المطلب الأول: تعريف الخلاف.	46
المطلب الثاني: أنواع الخلاف وأسبابه.	47
المطلب الثالث:آداب الاختلاف ومقاصده.	51
المطلب الرابع: صور ونماذج من الخلاف والاختلاف.	55
المبحث الثالث: دور الحوار في محاربة التطرف.	60
المطلب الأول: تعريف الحوار.	60
المطلب الثاني: دور الحوار في مواجهة التطرف.	61
المطلب الثالث: قواعد الحوار.	62
المطلب الرابع: نماذج قرآنية للحوار.	65
المبحث الرابع: يسر الإسلام وسماحته.	69
المطلب الأول: تعريف اليسر والسماحة.	69
المطلب الثاني: صور من يسر الإسلام و سماحته.	70
المطلب الثالث: الأدلة من القرآن والسنة على سماحة الإسلام.	74
خاتمة	77
النتائج	77
التوصيات	78
فهرس الآيات القرآنية	80
فهرس الأحاديث النبوية	90
فهرس المراجع و المصادر	92
فهرس الموضوعات	100